

الإمام حـادل الدين السـيوطي



# نـزـهـةـ الـعـمـرـ

فـيـ التـفـضـيـلـ بـيـنـ الـبـيـضـ وـالـسـوـدـ وـالـسـرـ

تحقيق وتعليق  
سـميرـ حـسـينـ حـلـبـيـ

مـكـتبـةـ التـرـاثـ الـاسـلامـيـ

شارعـ الجمهـوريـةـ تـ ٩١١٣٩٧ـ

الطبـعـةـ الثـالـثـةـ

# مَكْتَبَةُ لِسَانُ الْعَرَبِ



رابط بديل  
[lisanerab.com](http://lisanerab.com)

أ. علاء الدين شوقي

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)



الإمام جلال الدين السيوطي

نَزْهَةُ الْعِرَبِ مِنْ حَمْمِ

فِي التَّفْضِيلِ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالْسَّوْدَ وَالسِّرْ

تحقيق وتعليق  
سمير حسين حلبى

مكتبة التراث الإسلامي

شارع الجمهورية ت: ٩١١٣٩٧

حقوق الطبع والنشر محفوظة  
للسّانش

مكتبة الشّاث الإسلامي

القاهرة  
عبدالله جناب

٣٥٥٣٨٣٨

نَزَّلَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« رَبَّنَا آتَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيْئَةً لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا »

صدق الله العظيم



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

---

الحمدُ لِلَّهِ الَّذِي بِفَضْلِهِ يُتَمِّمُ الصَّالَحَاتِ ، وَبِمَنْتَهِ يَرْفَعُ الظِّنَّا  
الْعِلْمَ درجاتٍ ، وَبِرَحْمَتِهِ يَدْخُلُ الْمُؤْمِنِينَ الْجَنَّاتِ .

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْبَرَّةُ الْكَرَامُ . أَمَّا بَعْدُ :

فَإِنَّ الْإِمَامَ الْجَلِيلَ « جَلَالَ الدِّينِ السِّيُوطِيَّ » وَاحِدَّ مِنْ أَبْرَزِ  
عُلَمَاءِ عَصْرِهِ ، بَلْ هُوَ مِنْ أَبْرَزِ الْعُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ قَاطِبَةً ، وَقَدْ تَمَيَّزَ  
رَحْمَهُ اللَّهُ بِغَزَارَةِ عِلْمِهِ وَسُعَةِ اطْلَاعِهِ وَكَثْرَةِ رِوَايَتِهِ ، حَتَّىْ غَدَّ مِنْ  
أَكْبَرِ الْعُلَمَاءِ الْمُوسَوِعِينَ ، وَقَدْ صَنَّفَ رَحْمَهُ اللَّهُ فِي كُلِّ لَوْنٍ وَفِنْ  
حَتَّىْ بَلَغَتْ مَؤْلِفَاتُهُ السِّتَّائِةَ فِي بَعْضِ الْأَقْوَالِ .

وَنَرَاهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ يَتَأوَّلُ مَوْضِيْعًا ، وَإِنْ طَرَقَهُ الْكَثِيرُ مِنْ  
الْكِتَابِ وَالْمُؤْلِفِينَ إِلَّا أَنْ شَخْصِيَّةُ السِّيُوطِيَّ تَطْلُبُ وَاضْحَاهًا فِي طَرِيقَةِ  
مَعَالِجَتِهِ لِلْمَوْضِيْعَ ، حِيثُ تَظَهَرُ بِرَاءَةُ السِّيُوطِيَّ فِي التَّأْلِيفِ بَيْنِ  
النَّصْوَصِ الَّتِي أَوْرَدَهَا فِي كِتَابِهِ ، حَتَّىْ يَظَهُرَهَا فِي نَسِيجِ مُحَكَّمٍ  
دَقِيقٍ ، وَكَانَهَا حَبَّاثُ الدَّرْرِ اَنْتَظَمَتْ فِي عَقِدِ ثَمَنْ .

والكتاب يجمع بين المتعة والجذب والطرافة ، فالسيوطى يحرص  
على جمع طريف الشعر ويؤلف بين شوارده ، كما يحرص على نسبة  
كل نصٌ إلى قائله في منهجية علمية ، وبأمانة شديدة وبراعة  
واقتدار .

رحم الله الشيخ الإمام ، ونفعنا بعلمه الطيب الجليل .

## ● موضوع الكتاب :

يتناول كتاب : « ثُرَّةُ الْعُمُرِ فِي التَّفْضِيلِ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالسُّوْدَ وَالسُّمْرِ » موضوعاً طريفاً ، طرقه عدد من الأدباء قديماً وحديثاً ، منهم من صنف فيه مؤلفاً مستقلاً مثل :

- الجاحظ في كتاب : « فخر السودان على البيضان » (١) .
- والناثيء في كتاب : « تفضيل السود على البيض » .
- وابن المزبان في كتاب : « السودان وفضلهم على البيضان » .
- وابن قتيبة في كتاب : « تحسين القبيح وتقبيع الحسن » . (٢) .
- والحضرى القيروانى في كتاب : « زهر الآداب » (٣) .
- وابن قتيبة في كتاب : « عيون الأخبار » (٤)

---

(١) انظر : رسائل الجاحظ : [١ / ١٧٣ - ٢٢٦]

(٢) انظر الصفحات : [٦٤ - ٦٧]

(٣) انظر الصفحات : [١ / ٢٢٣ - ٣٣٦]

(٤) انظر الصفحات : [٤٣ - ٤٠ / ١٠]

وقد اشتمل كتاب السيوطي على مقدمة وأربعة فصول ، ذكر في الفصل الأول منها ماقيل في البيض ، وذكر في الثاني ماقيل في فضل السمر ، وذكر في الثالث ماقيل في السود ، أما الرابع فقد جعله من أنصف من الشعراء

— وذكر السيوطي في كتابه أشعاراً أخلت بها دواوين بعض الشعراء ، مثل : « ابن خفاجة » — الفقرة (59) — و « الفرزدق » — الفقرة (61) — و « العباس بن الأحنف » — الفقرة (48) .

كما حشد عدداً كبيراً من الآيات احتاج بها في التفصيل بين تلك الألوان الثلاثة ، وهنا تبادر إلى الذهن ملاحظة عجيبة ، فإنّ جلّ ماصنف في المفاضلة بين البيض والسود كان في الإشادة بالسود وتفضيلهم على غيرهم ، حتى كتاب السيوطي نفسه لم يخلُ من تلك الظاهرة .

ولعل ذلك يرجع إلى فخر العرب بسواد اللون ، كما أشار الجاحظ إلى ذلك في كتابه .

والسيوطى في كتابه : « نِزَهَةُ الْعُمُرِ » يختلف اختلافاً بيئياً عن الجاحظ في كتابه : « فَخْرُ السُّودَانَ عَلَى الْبَيْضَانَ » .

فالجاحظ يبدأ كتابه بذكر مناقب السودان ، فيذكر أعيان السودان مثل « سعيد بن جبير » ، و « بلال الحبشي » ، و « مهج » ، أول قتيل في سبيل الله يوم بدر ، و « المقداد بن الأسود » ،

و « وحشى » ، و « الحقطان » الشاعر ، و « جلبيب » ، و « فرج الحجام » وغيرهم .

ثم يذكر طرفاً من أشعارهم في الفخر ، وقد كان الماحظ حريضاً على إبراز جانب القوة والشجاعة عند السودان ، ولم يتم ذكر الأشعار التي تشيد بالجمال والحسن والوسامة ، على عكس ما فعل السيوطي في انتقاءه للأشعار .

ثم يذكر أبناء الزنجيات الذين نزعوا إلى الزنج في البسالة والأنفة ، فذكر « خفاف بن ندبة » ، و « سليك بن السلكة » ، و « عبد الله ابن خازم السلمي » ، و « الحجاف بن حكيم » وغيرهم .

ثم يتحدثُ عن صفاتِ الزنجيّ فيقول :

« والزنجي مع حُسْنِ الْخُلُقِ وَقِلَّةِ الْأَذى لَا تراه أبداً إِلَّا طيب النفس ، ضحوك السنّ ، حَسَنَ الظَّنِّ ، وهذا هو الشرف » (١) .

ثم يذكر فضلَ السوادِ وشرفه في الخضراء والأرضِ والمعادن والنخيل والإنسانِ .

ويتطرقُ إلى السوادِ في الإنسانِ فيقول :

« والإِنْسَانُ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ فِي الْعَيْنِ مَادَامُ أَسْوَدُ الشِّعْرِ ، وَكَذَلِكَ شَعُورُهُمْ فِي الْجَنَّةِ » .

---

(١) انظر : فخر السودان : [١٩٦] .

وأكْرَم مَا فِي الْإِنْسَان حِدْقَتَاهُ ، وَهُمَا سُودَاوَان ، وَأَكْرَمُ الْأَكْحَال  
الْإِثْمَدُ ، وَهُوَ أَسْوَدُ ، وَلَذِكْ جَاءَ أَنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ الْجَنَّةَ  
جُرْدًا مُرْدًا مَكْحُلِينَ .

وَأَنْفَعُ مَا فِي الْإِنْسَان لَهُ كَبُدُهُ التَّى بِهَا تَصْلُحُ مَعِدَّتُهُ ، وَيَنْهَا ضُمُّ  
طَعَامُهُ ، وَبِصَلَاحِ ذَلِكَ قَامَ بَدْنُهُ ، وَالْكَبُدُ سُودَاءُ .

وَأَنْفُسُ مَا فِي الْإِنْسَان وَأَعْزَّهُ سُوِيدَاءُ قَلْبِهُ ، وَهِيَ عَلْقَةٌ سُودَاءُ  
تَكُونُ فِي جَوْفِ فَوَادِيهِ ، تَقْوُمُ فِي الْقَلْبِ مَقَامَ الدِّمَاغِ مِنَ الرَّأْسِ .

وَمِنْ أَطْيَبِ مَا فِي الْمَرْأَةِ وَأَشْهَادُ شَفَّاتِهَا لِلتَّقْبِيلِ ، وَأَحْسَنُ مَا يَكُونُ نَانٌ  
إِذَا ضَارَ عَنَا السُّوَادُ » (١) .

ثُمَّ يَذْكُرُ فَخْرُ الْعَرَبِ بِسُوَادِ اللَّوْنِ مُسْتَدِلًا عَلَى ذَلِكَ بِالشَّوَاهِدِ مِنَ  
الشِّعْرِ وَكَلَامِ الْعَرَبِ .

وَيَذْكُرُ أَجْنَاسًا مِنَ السُّوَادِ كَالْحَبْشَةِ وَالْزَّرْبَجِ وَالْهَنْدِ وَالْقَبْطِ ،  
وَيَسْتَعْرُضُ فَضَائِلَ كُلِّ جِنْسٍ مِنْهَا وَمِنْ خَارِجِهِمْ .

وَهَكُذا نَجَدُ الْخَلَافَ وَاضْحَى بَيْنَ الْأَدِيَنِ فِي تَنَاوِلِ ذَاتِ  
الْمَوْضِعِ : فَالسِّيَوْطِي مُولِعٌ بِحَشِيدٍ كُلِّ مَا يَصَادِفُهُ وَمَا يَقِعُ فِي هَذَا  
الْمَوْضِعِ فَيَرْتَبِهُ فِي فَصُولٍ بَعْدَ أَنْ يَؤْلِفَ بَيْنَ شَتَّاهُ ، مُعْتَمِدًا عَلَى قُوَّةِ  
حَافِظَتِهِ وَسُعَةِ اطْلَاعِهِ وَكَثْرَةِ رِوَايَاتِهِ ، وَلَذَا فَقَدَ جَاءَ كِتَابُهُ أَكْثَرَ  
عُومَمًا وَشَمُولًا ، وَلَيْسَ فِيهِ أَثْرٌ لِلنَّقِيدِ أَوِ التَّحْلِيلِ .

---

(١) انظر : فخر السودان : [٢٠٥].

بِهَا تَارِيْخُ الْمَاجِدِ أَفْرَمْ عَمَّا وَنَعْلَمُ لَهُ ، هَمَا مَالِحٌ فِي كِتَابِهِ قَضِيَّةٌ  
تَفْصِيلُ السُّودِ عَلَى حِسْبِهِمْ بِنَاءً ، وَإِلَّا هُوَ ، وَقَدْ لَمْ يَكُنْ بِتَمْهِيدِ  
ذَكِيٍّ اسْتَعْرَضَ فِيهِ مُنَافِقَ مُشَاهِرِ السُّودِ ، وَأَعْمَلَهُ بِتَحْلِيلِ لِشَخْصِيَّةِ  
السُّودِ مِنَ النَّاحِيَةِ النَّفْسِيَّةِ وَالْجَانِبِيَّةِ ، مُظَهِّرًا جَوَابَ الْقُوَّةِ الْجَسْمَانِيَّةِ  
وَالشَّجَاعَةِ الرُّوحِيَّةِ فِيهَا .

وَخَتَمَهُ بِذِكْرِ أَجْنَاسِ السُّودِ وَمَفَارِحِهِمْ ، مُعْتَمِدًا عَلَى الجَدِيلِ  
وَالْمَنَاقِشَةِ وَالتَّحْلِيلِ ، مَا يَؤْدِي فِي النَّهايَةِ إِلَى إِقْنَاعِ الْقَارِئِ بِفَكْرِهِ .

وَلَكِنْ بَقِيَتْ مِيزَةُ انْفَرْدِ بِهَا السِّيوُطِيُّ ، وَهِيَ كَثْرَةُ شَوَاهِدِهِ ، مَعَ  
جُودِهَا ، وَطَرَافِهَا ، وَنُدُرِّتِهَا ، وَهُوَ أَمْرٌ لَيْسَ بِالغَرِيبِ عَلَى  
السِّيوُطِيِّ وَهُوَ الْعَالَمُ الْمُوسَوعِيُّ صَاحِبُ التَّصَانِيفِ الْعَدِيدَةِ الَّتِي  
شَمِلَتْ كُلَّ فَنٍّ وَلَوْنٍ .

## • عملٌ في الكتاب :

قمت بضبط نصوص الكتاب ، وتقسيمه إلى فقرات ، وترقيم الفقرات للإحالة إليها في الفهارس الفنية للكتاب .

وترجمت لكثيرٍ من الأعلام الذين وردت أسماؤهم بمن الكتاب ، وقد بلغ عددهم ٨٦ علماً ، ترجمت لنحو ٤٢ علماً منهم ، وقد أشرت إلى موضع الترجمة في فهرس الأعلام بأن جعلته بين قوسين هكذا : ( )

وخرجت العديد من شواهدِه التي بلغت ٢٢٧ بيتاً ، في نحو ٧٦ مقطوعةً موزعةً على النحو التالي :

٢٢	١٧	٨	٦	٥	٤	٣	٢	١	٤	عدد الأبيات
١	١	١	١	٢	٣	١٠	٥٥	٢	١	عدد المقطوعات

وشرحَتُ ألفاظها وفسّرتُ غواصتها وقرّبتُ معانيها ، مستعيناً  
بالمعاجم اللغوية وكتب اللغة والأدب .

وعزوتُ ماجاء به من آياتٍ وأحاديثٍ إلى مواضعها من القرآن  
الكريم وكتب الحديث .

ثم ذيلتُ الكتاب بالفهارس الفنية اللازمـة ، فصنعتُ فهرساً  
للآيات ، وآخر للأحاديث والآثار والنقول ، وجعلته مرتبـاً تبعـاً  
لورودـها بمـتن الكتاب ، وثالثاً للكـتب التـى ذـكرـها السـيوـطـى فـي مـتن  
الكتـاب ، ورتبـته عـلـى حـرـوفـ المـعـجمـ ، وـقـد بلـغـ عـدـدـها ١٤ كـتابـاً ،  
ورابـعاً لـلـقوـافـى ، ورتبـته عـلـى حـرـوفـ المـعـجمـ ، أـيـضاً ثـم ذـكـرـ  
الـأشـعـارـ التـى وردـتـ فـي كـلـ قـافـيـةـ مـرـتـبـةـ تـبـعـاً لـوـرـودـها بمـتنـ الكتابـ ،  
وـخـامـساً لـلـأـعـلـامـ ، رـتـبـته عـلـى حـرـوفـ المـعـجمـ ، دونـ النـظـرـ إـلـى لـفـظـ  
( ابنـ - أبو ) إـذـا وـقـعـ فـي أـوـلـ الـاسـمـ ، وـأـخـيرـاً فـهـرـسـ الـمـوـضـعـاتـ .

وـالـلـهـ المـوـفـقـ وـهـوـ المـسـتعـانـ وـعـلـيـهـ التـكـلـانـ .

سمير حسين حلبي

الأربعاء : ١٤ من صفر ١٤٠٨ هـ

٧ من أكتوبر ١٩٨٧ هـ

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبُّ يَسْرٍ يَا كَرِيمٍ

(١) الحمد لله ، وسلام على عباده الذين اصطفى ، وبعد :  
فقد ألف جماعة من الأدباء في التفضيل بين البيض والسمر ، وقد  
خالف « ابن المربان » (١) فالف كتاب (السودان وفضلهم على  
البيضان ) ، (٢) ولا أستكثر هذا عليه .

فإنَّهُ الْفَ كِتَابٌ ( تَفْضِيلُ الْكِلَابِ عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ لَبِسَ  
الشَّيَابِ ) ، (٣) فَإِذَا فَضَلَ الْكِلَابَ عَلَى بَنِي آدَمَ ، لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ أَنْ  
يُفَضِّلَ السُّودَانَ عَلَى الْبِيْضَانِ .

★ ★ ★

---

(١) هو : محمد بن خلف بن المربان الدمشقي البغدادي ، أبو عبد الله ، وقيل : أبو  
بكر ، وأبو العباس ، سكن في فحلة باب المحول من محل ببغداد ، وتوفي سنة ٣٠٩ هـ /  
٩٢١ م .

انظر : تاريخ بغداد : [٥ / ٢٣٧] ، والإرشاد : [٧ / ١٠٥] .  
والفهرست : [٢١٤ ، ٢١٣] ، وبروكلمان : [٢ / ٢٣٩ ، ٢٤٠] .

(٢) ذكره ابن النديم في الفهرست : [١٢١٤] .

(٣) ذكره بروكلمان : [٢٣٩ / ٢] ، وقال : نشره لويس شيخو في مجلة المشرق سنة  
١٩١٢ م ص [٥٣١ - ٥١٥] ، ونشره أيضاً إبراهيم يوسف في القاهرة سنة ١٣٤١ هـ .

(2) وقال «الحافظ المنذري»<sup>(١)</sup> في تاريخه :

تنازعَ رجلانِ في فضائل البيض والسود ، فَأَلْفَ «أَبُو العَبَّاسِ النَّاصِيِّ»<sup>(٢)</sup> رسالَةً في (تفضيل السود على البيض) .

وهذا عندى أيضاً يشابه الذى عمل مفاخرةً بين الذهبِ والزجاجِ .

★ ★ ★

(3) وهذا كتابٌ لطيفٌ جامعٌ لما ذكرَ في تفضيل البيض والسودِ والسميرِ ، يُسَمَّى (نُزَهَةُ الْعُمْرِ) .

★ ★ ★

---

(١) هو : أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي زكي الدين المنذري ، ولد بمصر سنة ٥٨١ هـ ، وسمع بمكة ودمشق وحران ، وولى مشيخة الشافعية في دار الحديث الكاملية خواجاً من عشرين سنة ، وتوفي سنة ٦٥٦ هـ .

انظر : شذرات الذهب : [٥ / ٢٧٧] ، وحسن الحاضرة : [١ / ٣٥٥] ، وطبقات الشافعية : [٥ / ١٠٨] ، وطبقات الحفاظ للسيوطى : [٢٤ - ١٨] ، وتنذكرة الحفاظ : [٤ / ٢٢٨] ، والرسالة المستطرفة : [١٣٦] .

(٢) هو : أبو العباس عبد الله بن محمد بن عبد الله الأنباري ، المعروف بابن شرshire ، من طبقة ابن الرومي والبحترى ، توفي بمصر سنة ٢٩٣ هـ .

انظر : طبقات الشعراء لابن المعتز : [٤١٧ ، ٤١٨] ، وذيل سبط اللالي : [٤٣] ، و تاريخ التراث ل المؤود سركين : [٢ / ٤ / ١٤١] .

(٤) قال: «وَكِيع»<sup>(١)</sup> في (الغرر)<sup>(٢)</sup>:

حدثنا «محمد بن إسماعيل الحساني»<sup>(٣)</sup>، حدثنا «وَكِيع بن الجراح»<sup>(٤)</sup>، عن «زيادة بن خبيرة»<sup>(٥)</sup>، عن «نعم بن أبي هند»<sup>(٦)</sup>، عن «عمر الأعور»، عن «عبد الله بن جعفر»<sup>(٧)</sup>، عن «عائشة»<sup>(٨)</sup> رضي الله عنها، قالت: «البياضُ نصفُ الحُسنِ»

آخرَجَهُ «ابن أبي شيبة»<sup>(٩)</sup> في (المصنف).

★ ★ ★

(٥) وأخرج «ابن عساكر»<sup>(١٠)</sup> عن «خالد بن صفوان»<sup>(١١)</sup>، قال:

«عَمُودُ الْجَمَالِ الطُّولُ، وَرِدَاؤُهُ الْبَيَاضُ، وَبُرْئَسُهُ سَوَادُ الشَّعْرِ»<sup>(\*)</sup>.

★ ★ ★

---

(١) هو أبو محمد بكر بن خلف بن حيان بن صدقة ، كان متقدماً في جميع الآداب ، وولي القضاء ببعض التواحي ، ومات نحو سنة ٣٣٠ هـ / ٩٤١ م.

انظر : الفهرست : [١٦٦] وبروكلمان : [٦٨/٣].

(٢) في الفهرست :

(٣) محمد بن إسماعيل الحساني : توفي سنة ٢٥٨ هـ.

انظر : تذكرة الحفاظ : [٥٤٥/٢٦]

(٤) هو : وَكِيع بن الجراح بن مليح ، أبو سفيان الرؤاسي الكوفى ، الحافظ ، أحد الأئمة الأعلام ، كان فيه تشيع قليل ، ثقة حافظ ، من كبار الطبقة التاسعة ، مات نحو سنة ١٩٦ هـ ، وله سبعون سنة .

انظر ميزان الاعتدال : [٤/٣٣٥] ، وحلية الأولياء : [٨/٣٦٨-٣٨٠] وتهذيب التهذيب : [١١/١٢٣] ، وتقريب التهذيب : [٢/٣٣١] ، والمعارف : [٢٨٤ ، ٥٠٧ ، ٦٥٤] ، وتاريخ بغداد : [١٣/٤٨١-٤٦٦] ، وشدرات الذهب : [١/٣٤٩ ، ٣٥٠] ، وتهذيب الأسماء : [٢/١٤٤ ، ١٤٥] ، وتذكرة الحفاظ : [١/٢٨٢] ، وهدية العارفين : [٢/٥٠٠] ، والرسالة المستطرفة : [٣١ ، ٣٠] .

(٥) زياد بن خيثمة ، من الطبقة الثامنة ، مقبول ، روى عن الأوزاعي وغيره .  
انظر : تقريب التهذيب : [١/٢٦٧].

(٦) نعيم بن أبي هند ، النعمان بن أشيم الأشجعى ، ثقة ، رمى بالنصب ، من الطبقة الرابعة ، مات سنة ١١٠ هـ .  
انظر : تقريب التهذيب : [٢/٣٠٦].

(٧) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الماشمي ، أحد الأجواد ، ولد بأرض الحبشة ، وله صحبة ، مات سنة ٨٠ هـ ، وله مئانون سنة .

انظر : تقريب التهذيب : [١/٤٠٦] ، وشدرات الذهب : [١/٨٧] ، وتهذيب الأسماء : [٢/٢٦٤] ، الإصابة : ترجمة [٤٥٨٢] ، وفوات الوفيات : [١/٢٠٩] ، والمحبر : [١٤٧] ، [١٤٨] .

(٨) عائشة بنت أبي بكر الصديق ، أم المؤمنين ، أفقه النساء مطلقاً ، ماتت سنة ٥٧ هـ .  
انظر : تهذيب الأسماء والصفات : [٢/٣٥٣-٣٥٠] ، والإصابة : [كتاب النساء : ترجمة ٧٠١] ، والدر المنثور : [٢٨٠] ، وحلية الأولياء : [٤٣/٢] ، والمعارف : [١٣٤] ، وتقريب التهذيب : [٢/٦٠٦] ، وتذكرة الحفاظ : [١/٢٧-٢٩] .

(٩) هو : أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسى الكوفى ، ولد سنة ١٥٩هـ / ٧٧٥ م ، وكان معلماً بالرصافة ، وتوفي سنة ٨٤٩هـ / ٥٢٥ م ، وهو حافظ صاحب تصانيف ، من الطبقة العاشرة .

(٢) انظر : طبقات ابن سعد : [٢٨٨/٦]، وتاريخ بغداد : [٧١/١٠]، وتذكرة الحفاظ : [١٩/٢]، والفهرست : [٣٢٠]، تهذيب التهذيب : [٦/٢]، وتقريب التهذيب : [٤٤٥/١]، وشذرات الذهب : [٨٥/٢]، وبستان الحدثين : [٤٩]، والرسالة المستطرفة : [٣١].

(١٠) هو : أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعى ، كان عالماً بال بتاريخ والحديث والرجال ، ولد سنة ٤٩٩ هـ ، وتوفي سنة ٥٧١ هـ .

انظر : وفيات الأعيان : ترجمة [٤١٤]، وإرشاد الأدب : [٥/١٣٩ - ١٤٦]، وطبقات الشافعية : [٤/٢٧٣]، وشذرات الذهب : [٤/٢٣٩]، وتذكرة الحفاظ : [٤/١٢٢]، وطبقات الحفاظ : [١٤/٦].

(١١) هو : خالد بن صفوان بن عبد الله بن [الأهمي] مستان بن سعى بن مستان بن خالد بن منقر بن عبيد بن تميم ، الخطيب ، من فصحاء العرب المشهورين ، له أخبار مع عمر بن عبد العزيز ، وهشام بن عبد الملك ، ومات ببصيرة

انظر : المعارف : [٤٠٣، ٤٠٤]، والختيار النسيم : [١٦٨، ١٦٩].

(\*) انظر : عيون الأخبار : [١٠/٢٣]، وزیر : [٢٠٠٠]، [٢٠٠١].

(٦) وقال الحافظ « مُحِبُّ الدِّينِ بْنِ التَّجَارِ »<sup>(١)</sup> في  
( تاریخه )<sup>(٢)</sup> :

قرأث عَلَى « عَجِيَّة بنت أَبِي بَكْرِ الْحَافِظِ » عن « القَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ » قال :

كَتَبَ إِلَيْهِ « أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعُمِيرِيِّ » ، أَخْبَرَنَا « أَبُو سَعْدِ شَعِيبِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ الْبُوْشَنْجِيِّ » ، حَدَّثَنَا « أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ الرَّشِيدِيِّ الْبَغْدَادِيِّ » ، حَدَّثَنِي « مُحَمَّدِ بْنِ هَبَّةِ اللَّهِ بْنِ الْمَهْتَدِيِّ بِاللهِ » ، حَدَّثَنِي أَبِي « هَبَّةِ اللَّهِ بْنِ الْمَهْتَدِيِّ بِاللهِ » ، حَدَّثَنِي « هَبَّةِ اللَّهِ بْنِ الْمَهْدِيِّ » ، عَنْ أَبِيهِ « إِبْرَاهِيمِ بْنِ الْمَهْدِيِّ » ، عَنْ أَبِيهِ « الْمَنْصُورِ » ، عَنْ أَبِيهِ « مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ »<sup>(٣)</sup> ، عَنْ أَبِيهِ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ »<sup>(٤)</sup> فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ صِبْغَةُ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنَ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً ﴾<sup>(٥)</sup>

قال : البَيَاضُ<sup>(٦)</sup>

---

(١) هو : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيِّ الشَّافِعِيُّ ، وُلِدَ سَنَةٍ ٥٧٨ هـ / ١١٨٣ مـ ، وَسَعَى مِنْ أَبْنَاءِ الْجَوزَى ، وَأَقَامَ بِبَغْدَادِ مَعْلِمًا وَمَؤْلِفًا ، وَفَتَّاهَا تَوْفِيقًا سَنَةَ ١٢٤٥ هـ / ٥٦٤٣ مـ .

انظر : الإرشاد : [١٠٣/٧] ، وطبقات الشافعية للسبكي : [٤١/٥] ، وتذكرة الحفاظ : [٤/٢١٢-٢١٤] ، وشذرات الذهب : [٥/٢٢٦-٢٢٧] ، وفوات الوفيات : [٢٦٤/٢] ، وطبقات الحفاظ للسيوطى : [١٨/٢٠] .

(٢) هو كتاب : « الدرة [أو النزهة] الشمينة في أخبار المدينة » ، ألفه بالمدينة المنورة سنة ٥٩٣ هـ ، ومنه نسخ خطية في مكتبات برلين وباريس ودمشق وكوبنهاجن والقاهرة وغيرها . انظر : برو كلمان : [٦/٢١١] .

.....

---

انظر : حلية الأولياء : [١/٣١٤] ، وحسن المعاشرة : [١/٢١٤] ، وتقريب التهذيب : [١/٤٢٥] ، وجمهرة أنساب العرب : [١٨] ، ونسب قريش : [٢٦] ، والمعارف : [١٢٣] .

(٣) محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي ، ثقة ، من الطبقة السادسة ، لم يثبت سماعه من جده ، مات سنة ١٢٤ هـ .

انظر : تقريب التهذيب : [٢/١٩٣] .

(٤) هو : عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف . ابن عم رسول الله ﷺ ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، ومات سنة ٦٨ هـ .

(٥) من الآية [١٣٨] : سورة البقرة .

(٦) في تفسير ابن عباس قال : [دينًا] .

انظر : تنوير المقباس [١٩] .  
وقد ذكره السيوطي : [البياض] في الدر المنشور : [١/٣٤١] .

## ذكر ماقيل في البيض

(7) قال «البهاء زهير»<sup>(١)</sup> :

يَا مُغَرِّمًا بِالسُّمْرِ مَا أَنَا فِيهِمْ لَكَ مُتَّبِعٌ  
لَكِنْ عَلَى حُبِّ الْحِسَانِ نِ الْبِيْضِ قَلْبِيْ قَدْ طُبِعَ  
وَالْحَقُّ أَبْيَضُ أَبْلَجُ وَالْحَقُّ أَوْلَى مَا اتَّبَعَ<sup>(٢)</sup>



(8) وقال أيضاً<sup>(٣)</sup> :

أَلَا إِنَّ عِنْدِي عَاشِقُ السُّمْرِ غَالِطٌ وَإِنَّ الْمِلَاحَ الْبِيْضَ أَبْهَى وَأَبْهَجُ

(١) هو : أبو الفضل زهير بن محمد بن عليّ بن يحيى بن الحسن الأزدي المصري ، بهاء الدين ، الشاعر الكاتب صاحب الديوان المشهور ، ولد بمكة سنة ٥٨١ هـ ، ونشأ بقوص ، وقدم القاهرة ، وخدم الملك الصالح ، وتوفي سنة ٦٥٦ هـ .

انظر : وفيات الأعيان : [٣٣٢/٢] ، وشذرات الذهب : [٢٧٦/٥] ، والنجم الزاهرة : [٦٢/٧] ، وحسن المحاضرة : [١/٢، ٥٦٧] [٢٣٢/١] .

(٢) الأبيات من مجموعه الكامل .

انظر : ديوان بهاء زهير : [١٦١].

(٣) ديوان بهاء زهير : [٥٤] ، والأبيات من الطويل .

وَإِنِّي لَا هُوَ كُلُّ يَيْضَاءٍ غَادِيٍ يَضِيءُ لَهَا وَجْهٌ وَتَغُرُّ مُفْلِجٌ<sup>(١)</sup>  
وَحَسِبِي أَنِّي أَتَبِعُ الْحَقَّ فِي الْهَوَى وَلَا شَكَّ أَنَّ الْحَقَّ أَيْضُ أَبْلَجُ

★ ★ ★

(٩) وقال «شرف الدين بن المستوفى»<sup>(٢)</sup> :  
لَا يَخْدَعْنَكَ سُمْرَةٌ غَرَارَةٌ مَا الْحُسْنُ إِلَّا لِلْبَيْاضِ وَجِنْسِهِ  
فَالرُّمْحُ يَقْتُلُ بَعْضُهُ مِنْ غَيْرِهِ وَالسَّيْفُ يَقْتُلُ كُلُّهُ مِنْ نَفْسِهِ

★ ★ ★

(١٠) وقال «عرقلة الدمشقي»<sup>(٣)</sup> :  
إِنْ كُنْتَ بِالْأَسْمَرِ الزَّيْتَنِيِّ مُفْتَنِنًا  
فَسُلْ عَنِ الْأَيْضِ الْفِضْيِ بَلْبَالِ

---

(١) رواية الديوان : [يضيء بها] .

وثغر مفلج : أفلج ، وفلج الأسنان تباعد بينها .

انظر : اللسان : [فلج]-[٥/٣٤٥٦] .

(٢) هو : الشيخ العالم شرف الدين أبو البركات المبارك بن احمد بن موهوب بن غنيمة بن غالب المستوفى الإربلي ، اللغوي النحوى الحدث الكاتب المؤرخ .

انظر : وفيات الأعيان : [٤/١٤٧] ، وال عبر : [٥/١٥٥] ، وشذرات الذهب : [٥/١٨٦] ، ومرآة الزمان : [٦٤٤] .

(٣) هو : حسان بن ثمير ، أبو الندى ، شاعر دمشقى مجيد ، توفي سنة ٥٦٧ هـ .  
انظر : الخريدة : (قسم شعراء الشام : ١/١٨٣) ، وفوات الوفيات : [١/٣١٦] ،  
مطالع البدور للغزوى : [١/٦٤] ، وشذرات الذهب : [٤/٢٢٠] ، والنجوم الراحلة :  
[٦٤/٦] .

إِنْ كَانَ فِي الرُّمْجِ شِبْرٌ قَاتِلٌ أَبَدًا  
فِي الْمُهَنَّدِ شِبْرٌ غَيْرُ قَاتِلٍ

★ ★ ★

(11) وقال الشيخ « جمال الدين طه بن إبراهيم الإربلي الشافعى » :  
البيضُ أُقْتُلُ مضرِّبًا وَبِمُهْجَتِي مِنْهَا الْحِسَانُ  
وَالسُّمْرُ إِنْ قَتَلْتَ فَمِنْ بَيْضٍ يُصَاغُ لَهَا السُّنَانُ

★ ★ ★

(12) وقال الوزير « أبى جعفر بن جرح » :

وَعَائِبٌ لِلبيضِ ذِي إِفْلٍ عَارَضَ بِالكافورِ وَالْمِسْكِ  
دَعْ عَنْكَ هَذَا وَانْقَلَبَ خَاسِيًّا مَا النُّورُ مِثْلُ الظُّلْمِ الْحُلْكِ

★ ★ ★

(13) وقال بعضهم :

شَكِى لِى صَدِيقٌ حُبَّ سَوْدَاءً أَغْرِيَتْ  
بِمَصْ لِسَانٍ لَا تَمَلِّ لَهُ وِرْدًا (١)

---

(١) الورُدُ : الماء الذى يُورَد ، والورُدُ : الإبل الصادرة ، وهو أيضاً : العطش .  
اللسان : مادة [ورد] - [٤٨١٠/٦] .

فَقُلْتُ لَهُ : دَعْهَا تُدَأِّمُ مَصَّهُ  
فَمَاءُ لِسَانِ الثَّوْرِ يَصْلُحُ لِلسَّوْدَا<sup>(١)</sup>

(١٤) وقال «النواجي»<sup>(٢)</sup> مضمناً :

مَنْ شَبَّهَ السُّوْدَ بِالْبَيْضِ الرِّشَاقِ فَقَدْ  
أَوْدَى بِمُقْلِتِهِ الْأُوْصَابُ وَ الْأَلَمُ<sup>(٣)</sup>  
وَمَا اِنْتِفَاعُ أَخِي الدُّنْيَا بِنَاظِرِهِ  
إِذَا اسْتَوْتَ عِنْدَهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلْمُ



(١) قال مدين القوصونى :  
«لسان الثور معروف ، حار رطب في الأولى قريب إلى الاعتدال ، فيه خاصية لتفريح  
القلب وتقويته ، ويعينها ما فيه من إسهال السوداء المتولدة عن الصفراء ، فيحصل بذلك تنقية  
لجوهر الروح ودم القلب » أ.ه.

انظر : قاموس الأطبا وناموس الألب : [٢٠١/٢].

(٢) هو : شمس الدين محمد بن حسن بن على بن عثمان ، ولد نحو سنة ٧٨٠ هـ ، ومات  
سنة ٨٥٩ هـ ، وكان عالماً أديباً له تصانيف بديعة .

انظر : حسن المحاضرة : [٥٧٣/١] ، والبدر الطالع : [١٥٦/٢] ، والضوء اللامع :  
[٢٢٩/٧].

(٣) جاء في اللسان : «الرشيق من الغلمان والجواري : الخفيف الحسن القد اللطيفه ،  
وقد رشق [بالضم] رشاقة » أ.ه. مادة [رشق] - [١٦٥٢/٣].  
و«الوصب : الوجع والمرض ، والجمع أوصاب» أ.ه. مادة [وصب][٦/٤٨٤٨].

(15) وقال «القيراطي»<sup>(١)</sup> :

مَابَذَلَ الْعَسْجَدَ وَالنُّقْرَةَ<sup>(٢)</sup>  
صَفَعَتُهُ الْفَأَ مِنَ النُّقْرَةَ<sup>(٣)</sup>

★ ★

(16) وقال أيضاً :

فَضَلَّ السُّوَادَ جَاهِلٌ قَوْلُهُ لَيْسَ يَنْهَاضُ  
كَيْفَ تَحْفَى فَضَائِلُ الْبَيْضِ وَالْحَقُّ أَبْيَضُ

★ ★

(17) وقال «أبو الفتح محمود بن إسماعيل بن قادوس»<sup>(٤)</sup> يذم السواد :

أَهُونْ بِلَوْنِ السُّوَادِ لَوْنًا مَافِيهِ مِنْ حُجَّةٍ تُنَاسِبُ  
لَسْتَ تَرَى حُمْرَةَ لِحَدٍ فِيهِ وَلَا حُضْرَةَ لِشَارِبٍ

★ ★

(١) هو : برهان الدين إبراهيم بن شرف الدين بن عبد الله بن محمد ، ولد سنة ٧٢٠ هـ ، ولازم علماء عصره ، وبرع في الفنون والنظم والشعر ، ومات بمكة سنة

٧٨١ هـ .

انظر : حسن المعاشرة : [٥٧٢/١] ، وشذرات الذهب : [٢٦٩/٦] .

(٢) العسجد : الذهب ، وقيل : هو اسم جامع للجوهر كله من الدر والياقوت .

اللسان : مادة [عسجد] - [٢٩٣٧/٤] .

« والنقرة من الذهب والفضة : القطعة المذابة ؛ وقيل : هو ماسيك مجتمعاً منها ، والنقرة : السبيكة ، والجمع : نقار » أـ .

اللسان : مادة [نقر] - [٤٥١٩/٦] .

(٣) «النقرة في القفا : منقطع القمحدوة ، وهي وهذه فيها » أـ : السابق .

(٤) هو القاضي محمود بن إسماعيل بن حميد الدمياطي ، أبو الفتح ، من شعراء النصف الأول من القرن السادس الهجري ، توفي سنة ٥٥١ هـ .

انظر : الخريدة : [٢٢٦/١] ، وحسن المعاشرة : [٢٣٣/٢] .

(18) وقال الإمام « زين الدين بن الوردي » :

مَا السُّوْدُ كَالْبِيْضِ، وَصِلُّ السُّوْدِ مَنْقَصَةٌ

فَعَدَ عَنْهُنَّ وَادْكُرْ حَجْلَةَ الْحَبَلِ (١)

وَأْرِجِعْ إِلَى الْحَقِّ وَالْطَّبِيعِ السَّلِيمِ تَجِدْ

فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ رُحْلِ (٢)

\* \* \*

---

(١) جاء في اللسان : « الْحَبَلُ : الاملاء . وَحَبَلٌ من الشراب : امتلاء ، ورجل حَبَلَان وامرأة حَبَلَى : ممتلئان من الشراب ... ... قال أبو حنيفة : إنما هو رجل حَبَلَان وامرأة حَبَلَى » أ.هـ . مادة [حبل]- [٧٦٢/٢].

(٢) رُحْلُ اسْمَ كَوْكَبٍ مِنَ الْخَنْسِ ... ... وَقِيلَ لِلْكَوْكَبِ : رُحْلٌ ؛ لَأَنَّهُ رَحَلَ : أَيْ بَعْدَ » أ.هـ . اللسان : مادة [رَحَل]- [١٨١٨/٣].

## ذُكْرُ مَاقِيلَ فِي فَضْلِ السُّمْرِ

(19) قال «البهاء زهير» (١) :

لَا تَلْعِجْ فِي السُّمْرِ الْمِلَا  
وَالبِيْضُ أَنْفُرْ عَنْهُمْ لَأَشْتَهِي لَوْنَ الْمَشِيبِ  
★ ★ ★

(20) وقال أيضاً (٢) :

السُّمْرُ لَا الْبِيْضُ هُمْ وَأَحَقُّ  
وَإِنْ تَدَبَّرْتَ مَقَالِي . مُنْصِفًا قُلْتَ : صَدَقْ  
[السُّمْرُ فِي لَوْنِ الْمَهَا] (٤) وَالْبِيْضُ فِي لَوْنِ الْبَهْقِ (٥)  
★ ★ ★

(١) البيتان من مجموعه الكامل انظر : ديوان البهاء زهير : [٤٠].

(٢) في اللسان : «لَحَا الرَّجُل يَلْحَاهُ لَحِيَا : لَأْمَهُ وَشَتَّمَهُ وَعَنَّفَهُ» أ.هـ.  
مادة [لحاف] - [٤٠١٥/٥].

(٣) الأبيات من مجموعه الرجز . انظر : ديوان البهاء زهير : [١٩٠].

(٤) في الديوان : [الشمس في لون اللمي].

(٥) في اللسان : «الْبَهْقُ» : بياض يعتري الجسد بخلاف لونه ، ليس من البرص » أ.هـ.  
مادة [بهق] - [٣٧٤/١].

(21) وقال « زين الدين محمد بن الحسين الأنصارى المقدسى » :

السُّمْرُ أَحْسَنُ بِهِجَةً وَالذُّ فِي نَظَرِ الْعَيْوَنِ  
وَلَهُنَّ أَحْلَى مَنْظَرًا وَأَشَدُ شِبَاهَا بِالْغُصُونَ  
لَوْلَا قَوَامُ السُّمْرِ مَا وَصَلَ السَّنَانُ إِلَى الْمُنْوَنِ (١)

★ ★ ★

(22) وقال « عَلَاءُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَابِ بْنِ بَنْتِ الْأَعْزَرِ » :

فِي السُّمْرِ مَعَانِ لَاثْرَى فِي الْبَيْضِ  
تَالِلَّهُ لَقَدْ نَصَحْتُ فِي تَقْرِيبِي (٢)  
مَا الشَّهْدُ إِذَا طَعَمْتَهُ كَاللَّبَنِ  
يَكْفِي فَطِنًا مَحَاسِنُ التَّعْرِيفِ

★ ★ ★

---

(١) القوام : حسن الطول . ويقال : هو حسن القامة .  
اللسان : [قوم] - [٥/٣٧٨٢] .

والسنان : سنان الرمح ، وجمعه أنسنة . قال ابن سيده : سنان الرمح حديكته لصقالتها  
وملاستها . اللسان : [سنن] - [٣/٢١٢٣] .

والمنون : الموت ، لأنَّه يمْنَ على كلِّ شيء يضعفه وينقصه ويقطعه ، وقيل : المنون  
الدهر . اللسان : [منن] - [٦/٤٢٧٧] .

يريد أنه لو لا فناة الرمح التي تشبه في طولها وحسن قامتها قوام الحسان السمر ، ما كان لرما  
أن يضر برمح أو يصيب مقتلاً بسناته .

(٢) القرىض : الشعر ، وهو الاسم كالقصيد ، والتقرىض صناعته .  
اللسان : [قرض] - [٥/٣٥٩٠] .

(23) وقال « ابن الجهم » (١) :

وَعَائِبُ لِلسُّمْرِ مِنْ جَهَلِهِ  
مُفَضِّلُ لِلبيضِ ذِي مَحْلٍ (٢)  
قُولُوا لَهُ عَنِّي : أَمَا تَسْتَحِي  
مَنْ يَجْعَلُ الْكَافُورَ كَالْمِسْكِ (٣)

★ ★ \*

(١) على بن الجهم السامي الخراساني ، شاعر عباسي نال حظوظ الخليفة المتوكل في بغداد إلى أن نفاه لقبع هجائـه ، توفي سنة ٢٤٩ هـ / ٨٦٢ م .

انظر : تاريخ بغداد : [١١/٣٦٧-٣٦٩] ، وطبقات الحنابلة : [١٦٤] ، والأغاني : [٢٠٣/١٠] ، ومعجم الشعراء : [١٤٠] ، وتاريخ الطبرى : [٩٦/٩] ، ١٩٦ ، ٢٦٤ ، وكشف الظنون : [٥٥٧٦/٣] ، والموشح : [٣١٠، ٣٠٩] ، النجوم الزاهرة : حوادث سنة ٢٤٩ هـ .

(٢) في اللسان : «المَحْلُّ : المُشَارَأُ والمُنازِعَةُ فِي الْكَلَامِ ، وَالْمَحْلُّ : التَّهَادِيُّ فِي الْلُّجَاجَةِ عَنِ الْمُساَوَةِ وَالْغُضَبِ وَخَوْذِلَكَ » ١ هـ . [محك] - [٤١٤٧/٦] .

(٣) في اللسان : «الكافور : أخلاط تجتمع من الطيب تركب من كافور الطبع ؛ قال ابن دريد : لأحسب أن الكافور عربي ، لأنهم ربما قالوا : القفور والكافور » ١ هـ . [كفر] - [٣٩٠١/٥] .

والمسك من الطيب ، فارسي مغرب ، قال الجوهرى : وكانت العرب تسميه المشروم . اللسان : [مسك] - [٤٢٠٣/٦] .

(24) وقال الوزير «أبو جعفر بن جرج» :

وَسَمْرَاءَ يَأْبَى كُلْفَةَ الْبَدْرِ وَجْهُهَا

إِذَا لَاحَ فِي لَيْلٍ مِنَ الشَّعْرِ الْجَعْدِ<sup>(۱)</sup>  
مُجَبِّبَةُ مِنْ حَبَّةِ الْقَلْبِ لَوْنُهَا  
وَطِينَتُهَا لِلْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ الْوَرْدِ

\* \* \*

(25) وقال بعضهم :

مِنَ السُّمْرِ اللَّدَانِ إِذَا اسْبَكَرَتْ  
وَصَرْفُ الْمَوْتِ فِي السُّمْرِ اللَّدَانِ<sup>(۲)</sup>  
شَبِيهَاتُ الرَّمَاجِ نَقَاءُ مُتَّوِنٍ  
وَكَلْمًا فِي الْقُلُوبِ بِلَاسِنَانِ<sup>(۲)</sup>

\* \* \*

(۱) في اللسان : «الكلفة» : حمرة كدرة تعلو الوجه ، وقيل : لون بين السواد والحمرا «اـه . [كـلـف] - [۳۹۱۶/۵] . و «الجعد من الشعر» : خلاف السبط ، وقيل : هو القصير «اـه . [جـعـد] - [۶۳۱/۱] .

(۲) في اللسان : «اسبكرت الحارية» : استقامت واعتدلت ، وشياط مسبكر : معتدل تام رخص ، وإسبكر الشباب : طال ومضى على وجهه «اـه . مادة [سـبـكـر] - [۱۹۲۹/۳] .

و «اللـدان» : اللـين من كل شيء ، من عـود أو حـبـل ، والـأنـثـى لـدانـة ، والـجـمـع لـدانـ وـلـدانـ «اـه . مادة [لـدان] - [۴۰۲۲/۵] .

(۳) النـقا : عـظـم الـعـضـدـ ، وـقـيل : كـلـ عـظـم فـيه مـخـ ، والـجـمـع أـنـقاـءـ .  
الـلـسانـ : [نـقاـ] [۴۵۳۲/۶] وـالـمـتنـ مـنـ كـلـ شـيـءـ : مـاـصـلـبـ ظـهـرـهـ ، والـجـمـع مـتـوـنـ وـمـيـانـ .  
الـلـسانـ : [مـنـ] - [۴۱۳۰/۶] .

و(26) قال آخر :

سَمْرَاءُ كَالْغُصْنِ الرَّطِيبِ قَوَامُهَا  
تَسْبِي الْأَنَامَ بِفَاتِرِ الْأَحْدَاقِ (١)  
تَرْمِي بَقْوَسَ حَوَاجِبَ مِنْ لَحْظَهَا  
تَبْلَأُ يُصِيبُ مَقَاتِلَ الْعُشَّاقِ (٢)

★ ★ \*

(27) وقال «مالك بن محمد بن سعيد»<sup>(٣)</sup> في جارية سمراء ، أورده  
في (المغرب) <sup>(٤)</sup> :

زَارَتْكَ فِي وَقْتِ الْكَرَى أَسْمَاءُ  
وَهُنَّا وَمَا شَعَرْتُ بِهَا الرُّقَبَاءُ (٥)

(١) في اللسان : «سَبَيْثٌ قَلْبُهُ وَاسْتَبَيْثٌ : فَتَّهُ ، والجاريَةُ تَسْبِي قَلْبَ الفتى وَتَسْتَبِيَهُ ،  
وَالمرأَةُ تَسْبِي قَلْبَ الرَّجُلِ » [سبى]-[١٩٣٣/٢] .  
و«الأنام» : ما ظهر على الأرض من جميع الخلق ». [أنم]-[١٥٤/١] .  
و«طرف فاتر» : فيه فتور وسجور ليس بحاد النظر ». [فتر]-[٣٣٤١/٥] .

(٢) في اللسان : «اللَّحْظُ» : وهو النظر بشق العين الذي يلى الصدغ ، وأماماً الذي يلى  
الأذن فالموقُع والمَأْقُ » اهـ . [لحظ]-[٤٠٠٨/٥] .

(٣) هو : مالك بن عبد الله بن سعيد ، جال في بلاد الأندلس وبر العدوة ، وآل  
به الأمر إلى أن كتب ليعيني الميورق صاحب الفتنة الطويلة بأفريقيا ، وهنالك مات وترك  
عقبًا بودان .  
انظر : المغرب لأن ابن سعيد : [١٧١/٢] ، ونفح الطيب : [٣٤٥/٢] .

(٤) لم أجدهما في «المغرب» .

(٥) الْكَرَى : النوم ، والنُّعَاصُ ، والجمع أَكْرَاءُ . اللسان : [كراء]-[٣٨٦٨/٥] .

سَمْرَاءُ وَالظَّرْفُ الْكَحِيلُ سِنَانُهَا  
وَلِذَاكَ قِيلَ : الصَّعْدَةُ السُّمْرَاءُ<sup>(١)</sup>

★ ★ ★

(28) وقال « ابن نباتة »<sup>(٢)</sup> :

بِرُوحِي مَشْرُوطٌ عَلَى الْخَدْأَسْمُ دَنَا وَوَفَى بَعْدَ التَّجْنِبِ وَالسُّخْطِ  
وَقَالَ : عَلَى اللَّثِيمِ اشْتَرَطْنَا فَلَا تَرِدْ فَقَبَّلُهُ الْفَأْ عَلَى ذَلِكَ الشَّرْطِ

★ ★ ★

(29) وقال أيضاً :

مَشْرُوطٌ حَدٌّ مُصَحَّفٌ كُمْ رَقِيبٌ حُسْنٌ لَهُ إِزَائِي<sup>(٣)</sup>  
إِنْ قُلْتُ : ذَا الشَّرْطُ مِنْكَ شَرْطِي قَالَ : وَهَذَا الْجَزَّا جَزَائِي

★ ★ ★

---

(١) الصَّعْدَةُ : القناة التي تنبت مستقيمة ، والصعدة من النساء : المستقيمة القامة كأنها صعدة قناة . اللسان : [ صعد - ٤ / ٤٤٤ ] .

(٢) هو : جمال الدين محمد بن شمس الدين محمد بن شرف الدين محمد ، من سلالة عبد الرحيم بن نباتة خطيب سيف الدولة ، ولد بالقاهرة نحو سنة ٦٨٦ هـ ، وتوفي سنة ٧٦٨ هـ .

انظر : الدرر الكامنة : [ ٤ / ٣٣٩ ] ، وحسن المحاضرة : [ ١١ / ٥٧١ ] ، وطبقات ابن البسبكي : [ ٩ / ٢٧٣ ] ، والوافي بالوفيات : [ ١ / ٣١١ ] ، والبداية والنهاية : [ ٤ / ٣٢٢ ] ، والنجوم الراherة : [ ١١ / ٩٥ ] ، وشذرات الذهب : [ ٦ / ٢١٢ ] ، والبدر الطالع : [ ٢ / ١٥٢ ] .

(٣) في اللسان : « الإزاء » : سبب العيش ، وقيل : هو ماسبب من رغده وفضله ...  
والإزاء : المحاذاة والمقابلة » ١ هـ . [ أزا - ١ / ٧٥ ] .

(30) وقال أيضاً :

وَأَسْمَرَ فِي الْجَبَشِ عُلْقَتُهُ وَلَيْسَ الْخَطَايَى لِي فِي حِسَابٍ<sup>(١)</sup>  
يَقُولُونَ: قِسْ بَيْنَ هَذَا وَذَا وَكَيْفَ يُقَاسُ خَطَا مَعَ صَوَابِ؟

★ ★ ★

(31) وقال أيضاً :

وَبِرُوحِي الْمَشْرُوطُ فِي الْخَدْ يَقْرَأُ  
مِنْهُ لَحْظَ الْكَيْبِ أَحْسَنَ خَطٌّ  
أَعْلَنَ الشَّرْطُ دَاعِيًّا لِهَوَاهُ  
فَعَدَثُ مُهْجَتِي جَوَابًا لِشَرْطِ<sup>(٢)</sup>

★ ★ ★

(32) وقال «شرف الدين الديباجي» :

أَتَى بِالْكَأسِ نَحْوِي ذُو دَلَالٍ شُغِّفْتُ بِهِ مِنَ الْجَبَشِ الْمِلَاحِ<sup>(٣)</sup>  
فَمِلِّتُ إِلَيْهِ فَابْتَسَمَ ابْسَاطًا فَقُلْتُ: اللَّيلُ يَسِّمُ عَنْ صَبَاجِ

★ ★ ★

(١) في اللسان : «عُلّقها وعلق بها تعليقاً : أحبتها» [علق] [٤/٣٠٧١].

(٢) المهجة : دم القلب ، ولابقاء للنفس بعدما تراق مهجتها ، وقيل : المهجة : خالص النفس . اللسان : [مهر] [٦/٤٢٨٥ ، ٤٢٨٦].

والشرط هنا فيه تورية لطيفة لاتخفي .

(٣) في اللسان : «شُغِّفَ بالشيء ، على صيغة مالم يسم فاعله : أولع به . وشُغِّفَ بالشيء شَغْفًا ، على صيغة الفاعل : «قلق» اهـ . [شفف] - [٤/٢٢٨٦].

(33) وقال بعضهم ، أورده « ابن حمدون » في ( التذكرة ) :  
 مَعْشُوقِي الْمَشْرُوطُ حُلُوْ قَضَى عَلَى بِالْعِشْقِ بِتِلْكَ الشُّرُوطُ  
 فِي الرِّقِ مَخْطُوطٌ وَلِي مَالِكٌ قَدْ ثَبَتَ الْحُسْنُ بِتِلْكَ الْخُطُوطُ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

(34) وقال « أبو حفص عمر بن إبراهيم بن محمد بن أبي القاسم التيجاني » ، أورده الحافظ « محب الدين بن رشيد » في رحلته ، والحافظ ، « ابن حجر »<sup>(٢)</sup> في ( تذكرته ) ، ومن خطه نقلت :

وَحَبَشَى جَلَ حُبِى لَهُ مُذْجَلٌ فِيهِ الْحُسْنُ عَنْ وَصْفٍ<sup>(٣)</sup>  
 بِشَرْطِهِ يَجْزُمُ صَبَرِى كَمَا مِنْ صَدْغَهِ يُؤْذَنُ بِالْعَطْفِ  
 شَرْطَتُهُ زَادَتُهُ فِي حُسْنِهِ زِيَادَةُ الشَّرْطَةِ فِي الْأَلْفِ

\* \* \*

(١) الرُّقُ (بالكسر) : المِلْكُ والعبودية . والرُّقُ [ بالفتح ] : ما يكتب فيه ، وهو جلد رقيق » اللسان : [ رقق ]-[ ٣/٢٧٠ ] .

(٢) هو : شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكتани العسقلاني ثم المصري ، ولد سنة ٧٧٣ هـ ، وعاني أولاً الأدب وعلم الشعر فبلغ فيه الغاية ، ثم طلب الحديث فسمع الكثير ، وله تصانيف كثيرة ، توفي سنة ٨٥٢ هـ .

انظر : رفع الإصر : [ ١/٨٥ ] ، وحسن الحاضرة : [ ١/٣٦٣-٣٦٧ ] ، وشذرات الذهب : [ ٧/٢٧٠ ] ، والضوء اللامع للسخاوي : [ ٢/٣٦ ] ، والرسالة المستطرفة : [ ١٢١ ] .

(٣) في اللسان : جَلَ الشيء يجل جلالاً وجلاة : عظم . [ جلل ]-[ ١/٦٦٢ ] .

(45) وقال «المعمار»<sup>(١)</sup> :

وَخَادِمٌ قَبَلْتُ مَشْرُوطَةً فِي خَدْهِ لَكِنْ رَأَيْتُ الْعَجَبَ  
مِنْ نَاعِمٍ حُلُو فَنَادَيْتُهُ مَا أَنْتَ يَا مَشْرُوطٌ إِلَّا رُطْبٌ<sup>(٢)</sup>

★ ★ ★

(36) وقال «الشهاب المنصوري»<sup>(٣)</sup> :

قُلْتُ لِلْأَسْمَرِ الَّذِي قَدْ سَبَانِي  
مِنْهُ شَرْطٌ يُلُوحُ مِثْلُ الْهَلَالِ :  
إِنْ يَكُنْ لِلْجَمَالِ شَرْطٌ صَحِيحٌ  
فَالَّذِي فِيهِ مِنْ شُرُوطِ الْجَمَالِ

★ ★ ★

(37) وقال أيضاً :

حَبَشِيُّ حُسْنٌ قَالَ: هَـا  
مَا كَانَ أَوْلَهُ عَلَى شَرْطٍ فَآخِرُهُ سَلَامَةٌ<sup>(٤)</sup>

★ ★ ★

(١) هو : الأديب المصري إبراهيم المعما ، توفي سنة ٧٤٩ هـ .

انظر : حسن الحاضرة : [٥٧١/١] .

(٢) الرُّطْبُ : من التمر معروف ، الواحدة رُطْبَةٌ . اللسان : [رطب]-[١٦٦٥/٣] .

(٣) هو : أبو العباس أحمد بن محمد بن على بن محمد بن أحمد بن عبد الدايم السلمي ، المعروف بالهام ، الأديب البارع ، ولد سنة ٧٩٩ هـ ، وتوفى سنة ٨٨٧ هـ ، وكان بارعاً في الشعر وفنونه .

انظر : شذرات الذهب : [٣٤٦/٧] ، وحسن الحاضرة : [٥٧٤/١] .

(٤) في اللسان : «لَثِمَهَا وَلَثَمَهَا يَلْثِمَهَا وَيَلْثَمَهَا لَثِمًا : قَبَلَهَا» [لثم]-[٣٩٩٦/٥] .

(38) وقال أيضاً :

يَابْدُرُ بِالشَّرْطِ اسْتَطَلَ  
تَفَزُّرُ فَتَاكَ وَخَلُّ مَطْلُكُ<sup>(١)</sup>  
نَادَى الْيَسَ لِيَ الْمَحَا سِنُّ وَالْبَهَا وَالشَّرْطُ أَمْ لَكَ؟

★ ★ ★

(39) أخرج « جعفر بن أحمد القمي » في ( فضائل جعفر )  
و « الرافعى »<sup>(٢)</sup> في ( تاريخه ) :

عن « عبد الله بن جعفر » قال : قال رسول الله ﷺ :  
« دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا جَارِيَةٌ أَدْمَاءُ لَعْسَاءُ<sup>(٣)</sup> فَقُلْتُ : مَا هَذِهِ

---

(١) المَطْلُ : التسويف والمدافعة بالعدة والدين وليانة .

اللسان : [ مطل ]-[ ٤٢٢٥/٦ ].

(٢) الرافعى : أبو القاسم إمام الدين عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل الرافعى القرزوبى الشافعى ، ينسب إلى رافع بن خديج الصحابى ، توفي سنة ٦٢٣ هـ .

انظر : شذرات الذهب : [ ١٠٨/٥ ] ، والنجم الزاهرة : [ ٢٦٦/٦ ] ، وطبقات الشافعية للسبكي : [ ٢٨١/٨ ] ، وطبقات الشافعية للإسنوى : [ ٥٧١/١ ] ، وتهذيب الأسماء واللغات : [ ٢٦٤/٢ ] ، وسير أعلام النبلاء : [ ١٨٣/١٣ ] ، وطبقات المفسرين للداودى : [ ٣٣٥/١ ] ، وطبقات المفسرين للسيوطى : [ ٧١ ] ، والعبر : [ ٩٤/٥ ] ، وفوات الوفيات : [ ٧/٢ ] ، ومراة الجنان : [ ٥٦/٤ ] .

(٣) الأَدْمَاءُ : السمرة ، والأئْشى أَدْمَاءُ ، وجمعها أَدْمٌ .

وَاللَّعْسُ : لون الشفة إذا كانت تضرب إلى السواد قليلاً ، وذلك يستملع .  
يُقال : شَفَةٌ لَعْسَاءُ وَفَتِيَةٌ وَنِسْوَةٌ لَعْسٌ .

يَا « جَبْرِيلٌ » ؟ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَرَفَ شَهْوَةً « جعفر بن أبي طالب » (١) لِلأَدْمَمِ اللَّعْسِ ؛ فَخَلَقَ لَهُ هَذِهِ » (٢) .

---

(١) هو : جعفر بن أبي طالب الهاشمي ، ذو الجناحين ، الصحابي الجليل ، ابن عم رسول الله ﷺ ، استشهد في غزوة مؤتة سنة ٨ هـ .

انظر حلية الأولياء [١١٤ / ١] والإصابة [٢٣٧ / ١] والاستيعاب في معرفة الأصحاب : [٢٤٢ / ١] ، وتقريب التهذيب : [١٣١ / ١] .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك : [٢٠٨/٣] ، وابن كثير في البداية والنهاية : [٤/٢٥٣] ، والمتقى الهندي في كنز العمال : [٦٦٠/١١] ، وكذا في الإصابة : [٨٦/٢] ، وأسد الغابة : [٣٤٤/١] .

## ذكر ما قبل في السود

---

(40) قال «أبو الفتوح بن قلاقس»<sup>(١)</sup> :

رَبُّ سَوْدَاءَ وَهِيَ بَيْضَاءُ مَعْنَى  
[ فَهِيَ مِسْكٌ إِنْ شِئْتَ أَوْ كَافُورٌ<sup>(٢)</sup> ]  
مِثْلُ حَبْ الْعُيُونِ يَحْسَبُهُ النَّاسُ  
سُ سَوَادًا وَإِنَّمَا هُوَ نُورٌ



(١) هو : نصر الله بن عبد الله بن قلاقس الإسكندرية سنة ٥٣٢ هـ ، ونشأ بها ، وسمع من شيوخها ، ولزم حلقة أبي طاهر السلفي أكبر المحدثين في عصره ، وتوفي سنة ٥٦٧ هـ .

انظر : الخريدة : [١٤٥/١] ، ومعجم الأدباء : [٢٣٦/٣] ، ووفيات الأعيان : [٣٨٥/٥] ، وحسن المحاضرة : [٢٤٢/١] ، وشذرات الذهب : [٢٢٤/٤] ، ومرآة الجنان : [٣٨٣/٣] .

(٢) رواية الديوان : [نَافَسَ الْمَسْكَ عِنْدَهَا الْكَافُورُ] .

(41) وقال الحافظ «أبو الحسن بن المفضل المقدسي» :

وَسَوْدَاءَ قَدْ أَحْلَلْتُهَا مِنْ حُشَاشَتِي  
مَحْلٌ سَوَادِيْ نَاظِرِيْ وَجَنَانِيْ  
إِذَا رُمْتُ عَنْهَا سَلْوَةً قَادَنِيْ الْهَوَى  
وَمَاهِيْ إِلَّا الْمَسْكُ لَوْنَاً وَقِيمَةً  
وَنَشِرَاً وَزَادَتْ عَنْهِ بِاللَّمَعَانِ  
وَأَحْبَبَهَا حُبُّ الشَّبَابِ لَأَنَّنِي  
رَأَيْتُهُمَا فِي الْعَيْنِ يَشْتَبِهَا

★ ★ ★

(42) وقال «الحسن بن أبي الفتح البكري» :

يَامَنْ فُؤَادِي فِيهَا مُتَيَّمًا لَا يَرَازُ(۱)  
إِنْ كَانَ لِلَّيْلِ بَدْرٌ فَأَنْتَ لِلصُّبْحَ خَالٌ

★ ★ ★

(43) وقال «بهاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن رستم الساعاتي» (۲) :

رَعَمُوا أَنَّنِي (بِجَهْلِ) تَعَشَّقْ تُكْ سَوْدَاءَ دُونَ بِيْضِ الْغَوَانِي (۳)

(۱) التَّيْمُ : أن يستعبد الهوى .. ورجل مُتَيَّم ، وَقِيلَ : التَّيْمُ ذهاب العقل وفساده ..  
وَتَيَّمَهُ الْحُبُّ إذا استولى عليه . اللسان : [تيم]-[٢٦١/١] .

(۲) الساعاتي : ولد بدمشق سنة ٥٥٥ هـ ، وتوفي بمصر سنة ٦٠٤ هـ ، وهو من سلاة فارسية .

انظر : وفيات الأعيان : [٣٦٢/١] ، وكشف الظنون [٢٤٦/٢] ، والغصون اليانعة :  
[٢٤٦/٢] ، وبروكلمان : [٤٩/٥] ، [٥٠] .

(۳) في الديوان : (بجهل) [ ]

لَيْسَ مَعْنَى الْجَمَالِ فِيكَ بِحَافٍ إِنَّمَا أَنْتَ خَالٌ نَحْدُدُ الزَّمَانِ<sup>(١)</sup>

★ ★ ★

(44) وقال «إبراهيم بن سبابة» وقد عشق سوداء فلامه أهله عليها :

يَكُونُ الْحَالُ فِي وَجْهِ قَبِيجٍ  
فَيَكْسُوْهُ الْمَلَاحَةُ وَالْجَمَالَا<sup>(٢)</sup>  
فَكَيْفَ يُلَامُ فِي عِشْقٍ عَلَى مَنْ  
يَرَاها كُلُّهَا فِي الْعَيْنِ حَالًا

★ ★ ★

(45) وقال الشيخ «برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري الشافعى المقرى» شارح (الشاطبية) :

لَمَّا أَعَانَ اللَّهُ جَلَّ بِلْطْفِهِ لَمْ تَسْبِّنِي بِجَمَالِهَا الْبَيْضَاءُ<sup>(٣)</sup>  
وَوَقَعْتُ فِي شَرَكِ الرَّدَى مُتَحَيِّلًا وَتَحْكَمْتُ فِي مُهَاجِتِي السَّوْدَاءُ<sup>(٤)</sup>

★ ★ ★

---

(١) البيتان من الخفيف .

انظر : ديوان الساعاتي : [٢٩٢/٢] ، والغصون اليانعة : [١٢٧] .

(٢) الْمَلَاحَةُ : الْحُسْنُ ، وَالزِّينَةُ .

(٣) السَّبَّيْ وَالسَّبَّاءُ : الأُسْرَ .

(٤) التَّحَيِّلُ : الْحِذْقُ وَجُودَةُ النَّظَرِ وَالقُدْرَةُ عَلَى دَقَّةِ التَّصْرِفِ .

اللسان : [١٠٥٥/٢] - [٢] .

(46) وقال «أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي» :  
 قد قال يمنٌ وهو أسوةٌ للذى  
 بيضاضه يعلو علو الخاتن :  
 ما فخر ووجهك يا جهول وهل ثردى  
 أن قد أفتت به مزيد محاسين (١)  
 ولو أن مني فيه حالاً زانه  
 ولو ان منه في حالاً شائنى (٢)

★ ★ ★

(47) وقال أيضاً :  
 لك وجة كان يمناك خطط  
 له بلفظٍ ثمّله آمالى  
 فيه معنى من البدور ولكن  
 نفست صبغها عليه الليالى

(١) جرى خفض (محاسن) بالكسر للضرورة الشعرية ، والأولى فتحها لأنها صيغة منتهى الجموع فمنع من الصرف .

(٢) شأنه : عابة ، والشين : القبح والعيب .  
 والأبيات في « يتيمة الدهر » : [٢٦٦/٢] ، و« وفيات الأعيان » : [٥٢/١] ،  
 « وتحسين القبيح » : [٦٦] .

لَمْ يَشِنْكَ السَّوَادُ بَلْ زِدَتْ حُسْنَا  
إِنَّمَا يُلْبِسُ السَّوَادَ الْمَوَالِيِّ<sup>(١)</sup>

★ ★ ★

(48) وقال «يعقوب بن رافع» ، وقيل : «للعباس بن الأحنف»<sup>(٢)</sup> :

أَحِبُّ النِّسَاءَ السُّوَادَ مِنْ أَجْلِ ثِكْتَمِ  
وَمِنْ أَجْلِهَا أَخْيَثُ مَنْ كَانَ أَسْوَادًا  
فَجِئْنِي بِمِثْلِ الْمِسْكِ أَطْيَبَ نَكَهَةً  
وَجِئْنِي بِمِثْلِ اللَّيلِ أَطْيَبَ مَرْقَدًا<sup>(٣)</sup>

★ ★ ★

---

(١) المَوَالِي : المعتقدون ، والمَوْلَى : الخليف ، والناصر ، والولى الذى يلى عليك أمرك ،  
والمولى أيضاً المعتقد انتسب بنسبك . اللسان : [ولى] - [٤٩٢١/٦] .  
والأيات له في «البيتيمة» : [٢٦٧/٢] ، واللطائف : [١٥٥] ، والوفيات : [٥٣/١] ،  
وتحسين القبيح : [٦٧] .

(٢) العباس بن الأحنف : كان من أشهر شعراء الغزل في عصر بنى العباس ، نشأ ببغداد ،  
ونادم هارون الرشيد ، وتوفي نحو سنة ١٨٨ هـ .

انظر : الأغانى : [٢٧٢-٢٥٢/٨] ، والشعر والشعراء لابن قتيبة :  
[٨٣٥-٨٣١] ، وطبقات الشعراء لابن المعتر : [٢٥٣-٢٥٦] ، وتاريخ بغداد :  
[١٢٧/١٢-١٣٣] ، وشندرات الذهب : [٢٣٤/١] ، والنجوم الزاهرة : [١٢٨/٢] ،  
والإرشاد : [٤/٤-٢٨٣] ، ومعجم الأدباء : [٤٠/١٢] ، والموسوعة : [٢٦٢-٢٦٥] .

(٣) النكهة : ربع الفم .  
والبيتان ليسا في ديوان العباس بن الأحنف .

(49) وقال آخر :

وَ إِنَّ سَوادَ الْعَيْنِ فِي الْعَيْنِ نُورٌ هَا  
وَمَا لِبَاضٍ الْعَيْنِ نُورٌ فَيَعْلَمَا

(50) وقال الشاعر المكفوف :

لَمَّا اشْتَهِرَ قُولِي :

حُبُّ سُودِ النِّسَاءِ مِنْ لَذَّةِ الْعَيْنِ  
شِيْ عَلَى أَنَّهُ حَيَاةُ الْقُلُوبِ

مُشْبَهَاتُ الشَّبَابِ وَالْمَسْكِ تَفْدِيرِ  
هُنَّ نَفْسِي مِنْ طَارِقَاتِ الْخَطُوبِ<sup>(۱)</sup>

كَيْفَ يَهْوِي الْفَتَى الْلَّبِيبُ وَصَالَ الْ  
بِيْضِ وَالْبِيْضُ مُشْبَهَاتُ الْمَشِيبِ<sup>(۲)</sup>

قال :

لَقِيَتِنِي امْرَأَةٌ ، فَقَالَتْ لِي : أَنْتَ أَعْمَى اللَّهُ بَصِيرَتَكَ كَمَا أَعْمَى  
بَصَرَكَ ؟ قَلَّتْ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَتْ : أَسْتَقْتَ القَائِلَ ... ؟  
وَذَكَرَتِ الْبَيْتَيْنِ .

★ ★ ★

---

(۱) الْحَظْبُ : الشَّأْنُ أَوِ الْأَمْرُ صَغِيرٌ أَوْ عَظِيمٌ ، وَقِيلَ : هُوَ سَبِيلُ الْأَمْرِ .

وَجَمِيعُهُ خَطُوبُ اللِّسَانِ : [خَطْبٌ - ۱۱۹۴/۲]

(۲) الْلَّبِيبُ : عَاقِلٌ ذُو لُبٍّ ، مِنْ قَوْمِ الْبَيَاءِ .

وقال «الشَّرِيفُ الرَّضِيٌّ»<sup>(۱)</sup> :  
**أَحِبْكِ يَالَّوْنَ الشَّبَابِ** [فَإِنَّنِي]<sup>(۲)</sup>  
 رَأَيْتُكُمَا فِي [الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ]<sup>(۳)</sup> تَوَآمَّا  
 سَوَادٌ يَوْدُ الْبَدْرُ لَوْ كَانَ رُقَعَةً  
 [بَجْبَهِتِهِ]<sup>(۴)</sup> أُوْشُقَ فِي وَجْهِهِ فَمَا  
 سَكَنَتِ سَوَادَ الْقَلْبِ إِذْ كُنْتِ [مِثْلُهِ]<sup>(۵)</sup>  
 فَلَمْ أَذْرِ مِنْ عِزٍّ مِنَ الْقَلْبِ مِنْكُمَا  
 وَمَا كَانَ سَهْمُ [الْعَيْنِ]<sup>(۶)</sup> لَوْلَا سَوَادُهُ  
 لَيَبْلُغَ حَبَّاتِ الْقُلُوبِ إِذَا رَمَى

---

(۱) هو : أبو الحسن محمد بن الطاهر أئي أحمد الحسين من سلالة جعفر الصادق ، كان أبوه عظيم المنزلة لدى الخلفاء العباسيين والبوهين ، ولد سنة ۳۵۹ هـ ، وتوفي ببغداد سنة ۴۰۶ هـ .

انظر : شذرات الذهب : [۱۸۲/۳] ، وبيتيمة الدهر : [۱۳۱/۳] ، ووفيات الأعيان : [۴/۲۴۰] ، والنجم الزاهرة : [۴/۲۴۰] ، ودمية القصر : [۲۷۳/۱] ، وتاريخ بغداد : [۲۴۶/۲] ، وإنباء الرواة : [۱۱۴/۳] ، والمنتظم : [۲۷۹/۷] ، والوافي بالوفيات : [۳۷۴/۲] ، ولسان الميزان : [۱۴۱/۵] ، وميزان الاعتدال : [۵۲۲/۳] ، ومرآة الجنان : [۱۸/۳] ، وروضات الجنات : [۵۷۳] .

(۲) في الديوان : [لأنني]

(۳) في الديوان : [القلب والعين]

(۴) في الديوان : [بجلدته]

(۵) في الديوان : [شبهه]

(۶) في الديوان : [الطرف]

[إِذَا عُشِقَ الظَّبْيُ الْلَّمِيُّ فَلَا تَلْمُ[<sup>(١)</sup>] )  
جُنُونِي عَلَى الظَّبْيِ الَّذِي كُلَّهُ لُمِي[<sup>(٢)</sup>]

\* \* \*

(52) وقال « محمد بن يونس البيساني » في سوداء تسمى  
« دُرَّةً » :

يَارُبَّ سَوْدَاءَ تُسَمَّى « دُرَّةً »  
وَمِنَ الْعَجَائِبِ دُرَّةً سَوْدَاءً[<sup>(٣)</sup>]  
سَوْدَاءُ لَيْلٍ وَالْوَصْلُ مِنْهَا أَبْيَضٌ  
وَمِنَ الْعَجَائِبِ لَيْلَةً يُبَضَّأُ

\* \* \*

(53) وقال « وجيه الدين عبد الكريم المناوي » في سوداء :  
يَارُبَّ سَوْدَاءَ ثُجْلَى بِحُسْنِهَا الظُّلْمَاتُ

---

(١) في الديوان : [إذا كنت تهوى ألمى فلا تعب]

(٢) الأبيات من قصيدة مطلعها :

زَلا مِثْلُ لَيْلِي بِالشَّقِيقَةِ وَالْهَرَوِي

يَضُمُّ إِلَى تَحْرِي غَرَّاً مُنْعَمَا

قاها في معنى قصيدة ابن الرومي القافية — سباتي في الفقرة (74) — وقد أسرف بعض

حاضرى مجلسه في استحسان ما وصف به ابن الرومي الجارية السوداء .

انظر : ديوان الشريف الرضى : [٣١٢/٢]

(٣) في البيت تورية لطيفة ، وجناس بين دُرَّةً اسم الجارية السوداء ، ودُرَّةً واحدة الدرّ  
وهو اللؤلؤ .

مَاذَا يَعِيْوَنَ فِيهَا وَكُلُّهَا حَسَنَاتٌ؟!

★ ★ ★

(54) وقال «القيراطي» :

مِنْ نَسِيلِ «حَامِ» قَدْ سَبَّتُهُ مَلِيْحَةُ  
فَصَبَّا وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى نُصَحَائِهِ<sup>(۱)</sup>  
هَيَّهَاتٍ يُسْلِيْهِ مَقَالٌ مُعْنِيْفٌ  
وَمَحَبَّةُ السَّوْدَاءِ فِي سَوْدَائِهِ<sup>(۲)</sup>

★ ★ ★

(55) وقال القاضي «أبو الفتح محمود بن إسماعيل بن قادوس» في سوداء :

وَعَادِلٌ مُحْتَفِلٌ مُجْتَهِدٌ فِي عَدْلِي<sup>(۳)</sup>  
يَلُومُنَى فِي ظَبَيْيَةٍ مَخْلُوقَةٍ مِنْ كَحْلٍ<sup>(۴)</sup>

---

(۱) في اللسان : الصَّبَّا من الشوق ؛ يقال منه : تصابي وصَبَّا يَصْبُو صَبَّوةً وَصَبُّوا : أُيَّ مَالَ إِلَى الجَهْلِ وَالْفَتْوَةِ » مادة [صبا] [٤/٢٣٩٨].

(۲) هَيَّهَاتٍ : كَلْمَةٌ معناها الْبَعْدُ .

(۳) العَدْلُ : اللَّوْمُ ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَافِ : الْعَدْلُ الْإِحْرَاقُ ، فَكَانَ الْلَّامُ يَحْرُقُ بَعْدَهُ قَلْبَ الْمَعْذُولِ . اللسان [عدل] [٤/٢٨٦٢].

(۴) الظَّبَيْيَةُ : الغزال ، والجمع : أَطْبَاءُ وَظِبَاءُ وَظَبَّيْيَةُ ، وَالآثَى ظَبَيْيَةُ ، والجمع ظَبَيَّاتٌ وَظِبَاءُ . اللسان : [ظباء] [٤/٢٧٤٤].  
وَالْكَحْلُ : سَوَادٌ فِي أَجْفَانِ الْعَيْنِ خَلْقَةٌ [كحل] [٥/٣٨٣١].

إِنَّ السَّوَادَ غَلَّةً  
مِنْ ثُورٍ هَذِي الْمُقْلِ<sup>(۱)</sup>  
وَالْحَجَبُرُ الْأَسْوَدُ لَمْ  
يُخْلِقْ لِغَيْرِ الْقُبَيلِ  
وَالْقَارُ قَدْ كَانَ وَعَـاً  
لِلسَّلْسَبِيلِ السَّلْسَلِ<sup>(۲)</sup>

★ ★ ★

(56) وقال بعضهم :

سَوَادُ عَيْنَـى فِدَا أَسْوَدِ  
فِي دَاخِلِ الْقَلْبِ لَهُ نُقْطَهُ  
الْبَدْرُ مَا اسْتَكْمَلَ فِي حُسْنِهِ  
حَتَّى اكْتَسَى مِنْ لَوْنِهِ خَطَّهُ  
مُخَطَّطٌ بِالْحُسْنِ لَكِنَّمَا  
قَلْبِي مِنْ الْخَطَّةِ فِي خُطَّهُ<sup>(۳)</sup>

★ ★ ★

(۱) في اللسان : « الغلة » : الدَّخْلُ الذي يحصل من الرزيع والثمر واللبن والإجارة والنتائج ونحو ذلك » [غسل] - [٥/٣٢٨٨] .

و « المُقْلَةُ » : شحمة العين التي تجمع السوداء والبياض ، وقيل : هي سودادها وبياضها الذي يدور كله في العين ، وقيل : هي الحدقه (عن كراع) ؛ وقيل : هي العين كلها » [مقل] [٦/٤٢٤٤] .

(۲) القار : هو شيء أسود تطلق به الإبل والسفن يمنع الماء أن يدخل ؛ وقيل : هو الزفت . [قير] - [٥/٣٧٩٣]

و « سَلْسَلٌ و سَلْسَالٌ و سَلْسَبِيلٌ » معناه أنه عذر سهل الدخول في الحلق ، قيل : جمع السَّلْسَبِيل سَلَاسِبُ و سَلَاسِيبُ ». [سلسل] - [٣/٢٠٦٤] .

(۳) في اللسان : « رَجُلٌ مُخَطَّطٌ » : جميل » [خطط] - [٢/١١٩٩] .  
والخطة : الحال والأمر والخطب .

(57) لبعضهم :

الْأَمُّ فِي سَوْدَاءِ قَبْلَتِهِ  
وَالْعُذْرُ لِي فِي ذَاكَ لَا يُجَحِّدُ<sup>(١)</sup>  
جُلُّ حِجَارِ الْبَيْتِ يِضْ وَمَا  
قَبْلَ إِلَّا الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ  
★ ★ ★

(58) وقال « سيف الدين المشد » في امرأة سوداء :

سَوْدَاءُ كَالْعَنْبَرِ مَعْجُونَةُ بِالْمِسْكِ وَالْمَأْوَدِ وَالْعُودِ  
كَانَّا نَعْمَةً مِزْمَارِهَا لَمَّا بَدَا مَزْمُورٌ « دَاؤِدٌ »  
★ ★ ★

(59) وقال « أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة »<sup>(٢)</sup> في معنية سوداء :

... ... ذَا جَمَالٍ مُفَرِّدٍ نَفْسِي لَهَا مِمَّا يِرِيبُ فَدَاءُ  
سَوْدَاءُ مُطَرِّبَةُ الْغِنَاءِ كَانَّهَا فِي الْحَالَتَيْنِ حَمَامَةُ وَرْقَاءُ<sup>(٣)</sup>  
★ ★ ★

(١) الجحود : الإنكار مع العلم ، وفي اللسان : « الجحود : نقىض الإقرار ك الإنكار والمعرفة ». [جحد]-[٥٤٧/١].

فِي اللسان : « جُلُّ الشَّيْءِ وَجَلَالُهُ : مَعْظِمُهُ ». [جل]-[٦٦٣/١].

(٢) هو : أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن عبدالله بن خفاجة الخفاجي ، ولد سنة ٤٥٠ هـ في جزيرة شقر ، وعاش في بلده يقول الشعر دون أن يحاول اكتساب ودّ النساء ، وتوفي سنة ٥٣٣ هـ .

انظر : نفح الطيب : [٣٢٨/٢] ، وقلائد العقيان لابن خاقان : [٢٦٦-٢٧٨] وبغية الوعاة : [١٨٤] ، والمغرب لابن سعيد : [٣٦٧-٣٧١] ، والمطرب لابن دحية : [١١١] ، والتكلمة لابن الأبار : [١٧٥] ، ورایات المبرزین لابن سعيد : [٨٧] ، والخريدة : [١٩٨/١٢].

(٣) البيتان ليسا في ديوانه .

(60) وقال آخر في سوداء :

يَا أَبْنُو سَتَّى التَّى الْهُو بِهَا مَا بَال ثَغْرِك وَحْدَهُ قَدْ فُضِّضَنا  
أَصْبَحْتِ كُلُّكِ شَامَةً مُسَوَّدَةً وَبَسَمْتِ عَنْهُ فَكَانَ خَالاً أَيْضًا

★ ★ ★

(61) وقال « الفرزدق »<sup>(١)</sup> في جارية له سوداء : (٢) .

يَارُبَّ حَوْدٍ مِنْ بَنَاتِ الزِّينَجِ  
[ تَحْمِلُ تَنُورًا ]<sup>(٣)</sup> شَدِيدَ الْوَهْجِ

(١) هو : همام بن غالب بن صعصعه بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم ، الشاعر ، مات وقد قارب المائة سنة ١١٠ هـ .

انظر : الشعر والشعراء : [١/٤٧٨-٤٨٩] ، والأغانى : ط . دار الثقافة [٤١٦-٢٩٩/٢١] .

(٢) البيتان ليسا في ديوان الفرزدق ، وقد ذكرهما الجاحظ ، وقال : « وكان الفرزدق أعلم الناس بالنساء ، وكان قد جرب الأجناس كلها فلم يجد مثلهن ، ولذلك تزوج أم مكية الزنجية ، وأقام عليها ، وترك النساء للذى وجد عندها ، وفي ذلك يقول : ... » وذكر البيتين .

انظر : كتاب فخر السودان على البيضا : رسائل الجاحظ [١/٢١٤].

(٣) في فخر السودان : [تمشى بتئور].

والحَوْدُ : الفتاة الحسنة الخلق الشابة مالم تصر نصفاً ، وقيل : الجارية الناعمة ، والجمع حُوْدَاتٌ وحُوْدَةٌ . اللسان : [خود][٢/١٢٨٤].

والشُّورُ : نوع من الكوانين . الجوهرى : الشُّورُ الذى يخنز فيه ...

وقيل أيضاً : إن الشُّورُ تنوير الصبح : وهو كناية عن حرّها .

[ أَقْعَبَ ] <sup>(١)</sup> مِثْلَ الْقَدْجَ [ الْخَلْنجَ ] <sup>(٢)</sup>  
 [ تَزَدَّادُ ضِيقًا عِنْدَ طُولِ الرَّثْجَ ] <sup>(٣)</sup>

★ ★ ★

(62) وقال « تقى الدين شبيب بن حمدان » الأديب :

وَبِدِيْعَةُ الْحَرَكَاتِ أَسْكَنَ حُبُّهَا  
 حَبَّ الْقُلُوبِ لَوَاعِجَ الْبُرَحَاءِ <sup>(٤)</sup>  
 سَوْدَاءُ بَيْضَاءُ الْفِعَالِ وَهَكَذَا  
 حَبُّ النَّوَاطِرِ خُصُّ بِالْأَضْوَاءِ  
 أَسْرَتْ مَحَاسِنُهَا الْعُقُولَ فَأَطْلَقَتْ  
 أَسْرَى الْمَدَامِعَ لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ  
 فَلَئِنْ جُنِّثُ بِحُبُّهَا لَا بُدْعَةَ  
 أَصْلُ الْجُنُونِ يَكُونُ بِالسَّوْدَاءِ

★ ★ ★

(١) في فخر السودان : [ أَخْثَمْ ] ، وهو : المتغفح الغليظ ، ومثله الأقبع

(٢) في فخر السودان : [ الْخَلْنجَ ] ، والصواب ما ثبتناه .

والخلنج : شجر فارسي [ معرَّب ] تتخذ من خشبها الأواني .

اللسان : [ خلنچ ] [ ١٢٥٤/٢ ]

(٣) ليست في فخر السودان ، ولكنه في الأغانى : [ ٣٢٠/٢١ ].

ورَجَةُ وَأَرْجَةُ : أو ثق إغلاقه . وأَنَّ الْأَصْمَعِي إِلَّا أَرْجَةُ .

اللسان : [ رَجَ ] [ ١٥٧٦/٣ ].

وروايته في الأغانى : [ يَزِدَادُ صَبِيًّا عِنْدَ طُولِ الْهَرْجَ ].

(٤) اللاعج : الهوى المحرق . والبرحاء : الشدة والمشقة ، وخصّ بعضهم به شدة الحُمَّى .

(63) وقال «أبو منصور على بن الحسن» (١) الكاتب المعروف بـ «صَرَّ دُرّ» ، في سوداء :

عُلْقَتُهَا حَمَاء مَصْقُولَةٌ سَوَادُ قَلْبِي صَفَةٌ فِيهَا (٢)  
مَا انكَسَفَ البَذْرُ عَلَى تِمَّهُ وَنُورِهِ إِلَّا لِيُحَكِّيَهَا  
لَأْجِلِهَا الْأَزْمَانُ أَوْقَاثُهَا بِلَيَالِيهَا [٣]

★ ★ ★

(64) وقال الوزير «أبو القاسم المغربي» :

يَارَبُّ سَوَادَءَ تَيَمَّتِنَى يَحْسُنُ فِي مِثْلِهَا الْغَرَامُ  
كَاللَّيلِ تُسْتَسْهَلُ الْمَعَاصِي فِيهِ وَيُسْتَعْذَبُ الْحَرَامُ

★ ★ ★

(65) وقال «أبو تمام بن رباح» :  
يَالْعَبَةُ بَذَوِي الْأَلَابِ لَاعِبَةُ  
فِي أَصْلِ حُسْنِكِ مَعْنَى غَيْرُ مُتَفِقِّ

(١) هو : أبو منصور على بن الحسن بن على بن الفضل ، عاش في العراق حيناً بعد حين ، ومن واسط هناً الوزير فخر الدولة محمد بن جهير عند توليه الوزارة ، ومات سنة ٤١٥ هـ / ١٠٧٣ م في حادثة إذ تردى في حفرة حفرت للأسد ، وهو في الطريق إلى خراسان .  
انظر : وفيات الأعيان : [٤٤٧ ، ٦٧٢] ، وكشف الظنون : [٣/٥٢٦٣ ، ٥٥١٣] ، وشذرات الذهب : [٣٢٢/٣] ، وبروكلمان : [٥٥/٢٥/٢٦].

(٢) حَمَاء : الْحَمَاءُ وَالْحَمَاءُ : الطين الأسود المتن ، يعني أنها سوداء في لونه .

(٣) الأبيات في ديوان صَرَّ دُرّ : [٢١٦].

وفيه : [من لياليها].

خُلِقْتِ بَيْضَاءَ كَالْكَافُورِ نَاصِبَةً  
فَصَرْتِ سَوْدَاءَ مَنْ سَوَاكِ فِي الْحَدَقِ (١)

★ ★ ★

(66) وقال أيضاً :

وَسَوْدَاءَ الْأَدِيمِ إِذَا تَبَدَّلَ  
رَأَهَا نَاظِرِي فَصَبَا إِلَيْهَا  
وَشِبْهُ الشَّيْءِ مُنْجَذِبٌ إِلَيْهِ (٢)

★ ★ ★

(67) وقال « ابن الجهم » :

غُصْنٌ مِنَ الْأَبْنُوسِ أَبْدَى مِنْ مِسْكٍ دَارِينَ لِي ثَمَاراً (٣)  
لَيلٌ نَعِيمٌ أَظَلُّ فِيهِ لِلطَّيْبٍ لَا أَشْتَهِي نَهَارًا

★ ★ ★

---

(١) الحَدَقَةُ : السواد المستدير وسط العين ، وقيل : هي في الظاهر سواد العين وفي الباطن خرزتها . الجوهرى : حدقة العين سعادها الأعظم .  
والجمع حَدَقَ وَاحْدَاقٌ وَحِدَاقٌ . اللسان : [ حدق ] - [ ٨٠٦ / ٢ ].

(٢) صَبَا إِلَيْهَا ، وَصَبَى : مَآلٌ وَحَنَّ .

(٣) فِي اللسان : دَارِينُ اسْمٌ قُرْضَةٌ بالبحرين يُنْسَبُ إِلَيْهَا المِسْكُ .  
[ درن ] - [ ١٣٦٨ / ٢ ].

(68) وقال «الحسن بن رشيق» (١) :

دَعَا بِكَ الْحُسْنُ فَاسْتَجِيبِي  
يَامِسْكُ فِي صِبْعَةِ وَطِيبِ  
تِيهِي عَلَى الْبِيْضِ وَاسْتَطِيلِي  
تِيهَ شَبَابٍ عَلَى مَشِيبِ  
وَلَا يَرْعَلِكَ اسْوِدَادُ لَوْنِ  
كَمُقْلَةِ الشَّادِينَ الرَّبِيبِ (٢)  
فَإِنَّمَا النُّورُ عَنْ سَوَادِ  
فِي أَعْيُنِ النَّاسِ وَالْقُلُوبِ

★ ★ \*

(69) وقال آخر :

يَاغُصْنَا مِنْ سَبَّاجِ رَطْبِ  
أَصْبَحَ مِنْكَ الدُّرُّ فِي كَرْبِ (٣)

(١) هو : أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي ، صاحب كتاب العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده ، ولد بالحمدية سنة ٣٩٠ هـ ، وكان أبوه ملوكاً رومياً من موالى الأزد ، وتوفي نحو سنة ٤٥٦ هـ .

انظر : وفيات الأعيان : [٣٦٦/١] ، وشذرات الذهب : [٢٩٧/٣] ، ومعجم الأدباء : [١١٠/٨] ، وإنباء الرواة : [٢٩٨/١] ، والحلل السنديمة : [١٠٠] ، كشف الظنون : [١٨٥، ٣١٠، ٩٧٣، ١٠٢٩، ١١٦٩، ١٩٠٧، ١٩١٨] ، وبغية الوعاة : [٢٢٠] .

(٢) في اللسان : كُلُّ شَيْءٍ يَرُوعُكَ مِنْهُ جَمَالٌ وَكَثْرَةٌ تَقُولُ رَاعِنِي فَهُوَ رَاعِي ... وَرَاعِنِي الشَّيْءُ : أَعْجَبَنِي [روع] [١٧٧٧/٣] .

والشادن من أولاد الظباء الذي قوى وطلع قرناه ، واستغنى عن أمه .  
[شدن] [٤/٢٢١٧] .

(٣) السَّبَّاجُ : خرز أسود ، دخيل مغرب ، وأصله سبة . اللسان : [سبج] [٣/١٩١٣] .

سَكَنَتِ مِنْ قَلْبِي مَكَانًا الَّذِي  
أَشْبَهَتُهُ مِنْ حَبَّةِ الْقَلْبِ

★ ★ ★

(70) وقال «البدر بن الصاحب» :  
عُلِقَتْ سَوَادَةُ كَعْيَنِي الْمَهَا  
أَوْ كَالظُّبَى فَالْعَيْشُ فِيهَا يَطِيبُ<sup>(١)</sup>  
لَا تَعْجَبُوا مِنْ فَرْطِ أُنْسِي بِهَا  
فَإِنَّمَا اللَّيلُ نَهَارُ الْأَدِيبِ

★ ★ ★

(71) وقال «بشار» <sup>(٢)</sup> :  
يَكُونُ الْخَالُ فِي خَدٍ مَلِيجٍ  
فَيَكْسُوُهُ الْمَلَاحَةُ وَالْجَمَالَا

---

(١) المَهَا : بقرة الوحش ، سميت بذلك لبياضها على الشبيه بالبلورة والدُّرَّة ، فإذا شبّت المرأة بالمهأة في البياض فإنما يعني بها البلورة أو الدرة ، فإذا شبّت بها في العينين فإنما يعني بها البقرة ، والجمع مهأة ومهّوات .  
اللسان : [مهأة]-[٤٢٩٢/٦] .

والظُّبَى : الغزال ، والجمع أظبٌ وظباء وظبي .

(٢) هو : بشار بن برد بن يرجوج ، يكنى آبا معاذ المرعث العقيلي ، ولد مكتوفاً بالبصرة لمولى إيراني ، وهو من خضرمي شعراء الدولتين العباسية والأموية ، فقد اشتهر فيما و مدح وهجا وأخذ سنى الجوائز مع الشعراء .

انظر : وفيات الأعيان : ترجمة [١١٠] ، وتاريخ بغداد : [١١٨-١١٢/٧] ، والنجوم الزاهرة : [٥٣/٢] ، ومرآة الجنان : [٣٥٤/١] ، والشعر والشعراء : [٧٦٤-٧٦١] ، والموسوع للمرزباني : [٢٢٣-٢٢٧] ، والبيان والتبيين : [٢٣/١] ، والأغاني : ط . دار الثقافة [٢٤٥-١٢٩/٣] .

وَيُونِقُهُ لِأَعْيُنِ مُبْصِرِيهِ  
فَكَيْفَ إِذَا رَأَيْتَ اللَّوْنَ حَالًا (١)

★ ★ ★

(72) وقال «أبو على البصیر» (٢) :  
لَمْ يَعْبُهَا اسْتِحَالَةُ اللَّوْنِ عِنْدِي  
إِنَّهَا صِبْغَةُ كَلَوْنِ الشَّبَابِ

★ ★ ★

(73) وقال آخر :  
كُسِيَّثَ مِنْ أَدِيمَهَا الْخَلُّ الْجُو  
نَ غِشَاءُ أَخْسِنُ بِهِ مِنْ غِشَاءِ (٣)  
أَشْهَا صِبْغَةَ الشَّبَابِ وَلِمَّا  
تِ الْعَذَارَى وَلِبَسَ الْخُطَبَاءِ (٤)

★ ★ ★

---

(١) فِي الْلِسَانِ : آتَقَنَى الشَّيْءُ يُونِقُنِي إِيْنَاقاً : أَعْجَبَنِي . [أَنْقَ] [١٥٣/١].  
وَالبَيْانُ فِي «تَحْسِينِ الْقَبِيحِ وَتَقْبِيعِ الْخَيْرِ» لِلشَّعَالِي [٦٦].  
وَدِيوَانُ بِشَارِ بْنِ بَرْدٍ : ط . دَارُ النَّقَافَةِ [١٨٠].

(٢) هُوَ : أَبُو عَلَى الْفَضْلِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ يُونُسِ النَّخْعَنِي ، الْمُعْرُوفُ بِالْبَصِيرِ ،  
كَانَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، وَسُكِنَ بِغَدَادٍ ، وَمَدْحُ التَّوْكِلِ ، وَبَقَى إِلَى أَيَّامِ الْمُعْتَزِ ، وَكَانَ يَتَشَيَّعُ  
تَشَيُّعاً فِيهِ بَعْضُ الْغَلُوِ .  
انْظُرْ : نَكْتَ الْهَمِيَّانَ [٢٢٥، ٢٢٦] ، وَطَبَقَاتُ الشَّعْرَاءِ لِابْنِ الْمُعْتَزِ : [٣٩٧] ،  
وَالْفَهْرَسُ : [١٧٨].

(٣) الْجَوْنُ : مِنَ الْأَضْدَادِ يُطْلَقُ عَلَى الْأَسْوَدِ وَالْأَيْضِ ، وَالْجَمْعُ : جُوْنٌ .

(٤) الْلَّمَى : سُمْرَةُ الشَّفَتَيْنِ وَاللَّثَاثَ يَسْتَحْسِنُ .

(64) وقال «أبو الحسن علي بن العباس الرومي»<sup>(١)</sup> :

سَوْدَاءُ لَمْ تُنْتَسِبْ إِلَى بَرَصِ الشُّقْ  
رِ وَلَا كُلْفَةٌ وَلَا بَهْقِ  
لَيْسَتْ مِنَ الْعَبَّاسِ الْأَكْفُ وَلَا الْفُلْ  
حِ الشَّفَاهِ الْجَبَائِثِ الْعَرَقِ<sup>(٢)</sup>

---

(١) هو : علي بن العباس بن جريح ، ولد في بغداد سنة ٢٢١ هـ / ٨٣٦ مـ ، وتوفي نحو سنة ٢٨٣ هـ / ١٩٦ مـ ، مسموماً بأمر من أبي الحسن القاسم بن عبد الله ، وزير المعتصم ، وكان يخاف هجاءه .

انظر : وفيات الأعيان : ترجمة [٤٣٦] ، ومعجم الشعراء : [٢٨٩] ، ومروج الذهب : [١٨٢-١٩٤] ، والفهرست : [٢٣٥] ، والموشح للمرزبانى : [٣٥٧] ، و تاريخ بغداد : [٢٣-٢٦/١٢] ، وشذرات الذهب : [١٨٨/٢] ، والنجوم الظاهرة : [٩٦/٣] ، ومرآة الجنان : [٢٠٠-١٩٨/٢] .

وقد أورد الحصري القيرواني الأبيات في زهر الآداب مع اختلاف في العدد والترتيب ، وذكر محققه أنها ليست في ديوانه .

انظر : زهر الآداب : [٢٣٢-٢٢٩/١] .

كما ذكر الثعالبي بعضاً منها في «تحسين القبيح» : [٦٦] ، وكذلك في اللطائف والظراف « : [١١٥] .

(٢) قال الحصري القيرواني :

« ومن عيب السودان أن أكفهم عابسة متشفقة ، وأطرافهم ليست بناعمة لينة ، وكذلك لا يزال الفلح في شفاههم ، وهي الشقوق المذمومة الموجودة في أكثر السودان في أوساط الشفاه ، وأيضاً فإن الأسود مهجو بخبث العرق ، فنفي هذه الصفات الموجودة في أكثر السودان عنها » أـهـ .

انظر : زهر الآداب : [٢٣٠/١] .

بَلْ مِنْ بَنَاتِ الْمُلُوكِ نَاعِمَةٌ  
 تَنْشُرُ بِالدَّلْلِ مَيَّتُ الشَّبَقِ (١)  
  
 تَجْرِي وَيَجْرِي رَسِيلُهَا مَعَهَا  
 شَأْوِينَ مُسْتَعِجِلَيْنَ فِي طَلَقِ (٢)  
 فِي لِينِ سَمُورَةٍ تَخْيَرُهَا الفَرَّ  
 أَءُ اُو لِينِ جَيْدِ الدَّلَقِ (٣)  
 هَيْفَاءُ زِينَتُ بِحَمْصٍ مُخْتَصِيرٍ  
 أَوْفَى عَلَيْهِ نُهُودُ مُعْتَنِقٍ (٤)  
 غُصْنٌ مِنَ الْأَبْنُوسِ رُكْبٌ فِي  
 مَؤْتَزِرٍ مُعْجَبٍ وَ مُنْتَطَقٍ

(١) في اللسان : «ذل المرأة وذلالها تذللها على زوجها ، وذلك أن تريه جرأة عليه في  
 تغنج وتشكل ، كأنها تخالفه وليس بها خلاف» ....  
 «قال شمر : الدلال للمرأة والذل حسن الحديث ، وحسن المزح والهيئة» اهـ  
 [دلل] [١٤١٣/٢].

والشبق : شدة الغلبة وطلب النكاح .

(٢) البيتان الثالث والرابع ليسا في زهر الآداب .  
 والرسيل : الموافق لك في النضال ونحوه ، والرسيل : السهل .

(٣) قال الحضرى القىروانى :  
 «ثم عاج بخاطره على وصف هذه السوداء بأضداد تلك الصفات المذمومة» اهـ .  
 زهر الآداب : [٢٣٠/١].

(٤) هيفاء : رقيقة الخصر ، ضامر البطن .  
 والحمص والحمص والمحمسة : الجوع ، وهو خلاء البطن من الطعام جوعاً .  
 والبيت ليس في زهر الآداب .

يَهْتَزُ مِنْ نَاهِدِيهِ فِي ثَمَرٍ  
 [وَمِنْ نَوَاحِي] ذُرَاهُ فِي وَرَقٍ (١)  
 أَكْسَبَهَا الْحُسْنَ أَنَّهَا صُبْغَةٌ  
 صِبْغَةُ حَبْ الْقُلُوبِ وَالْحَدَقِ  
 فَانصَرَفَتْ تَحْوَهَا الضَّمَائِرُ وَالْأَ  
 [أَبْصَارُ يُعْنِقُنَ أَيْمَانَ عَنْقٍ] (٢)  
 يَفْتَرُ ذَاكَ السَّوَادُ عَنْ يَقِيقٍ  
 مِنْ ثَغْرِهَا كَاللَّالَىءِ النَّسَقِ  
 كَأَنَّهَا وَالْمَرَاحُ يُضْحِكُهَا  
 لَيْلٌ تَفَرَّى دُجَاهُ عَنْ فَلَقٍ (٣)  
 سَحْمَاءُ كَالْمُهْرَةِ الْمَهْسِيَّةِ إِلَى  
 دَهْمَاءُ تَمْصُو أَوَائِلَ الْفَنَقِ (٤)

(١) ذكرها الحصرى القىروانى : [٢٣٢/١] ، وفيه : [ومن دواحى] .

(٢) قال للحصرى القىروانى بعد أن ذكر البيتين : « فأخبر أن القلوب إنما أحبتها بالمحاسنة التي بين حب القلوب من السواد ، وكذلك الحدق » اهـ زهر الآداب : [٢٣٠/١] . وجاء الشطر الأخير بلفظ : [والأيصار يعشقن أيمانا عشق]

(٣) ذكرها الحصرى القىروانى : [٢٣١/١] ، وذكر قبلهما بيت ألى نواس : فقام والليل يجلوه صباح كـ جلا التبس عن غر الشبات وحكم لعلى بن العباس بالتقدم عليه ، وقال : « وفضل هذا الكلام على ذاك أن هذا قدم لمعناه في التشبيه مقدمة أيدته ، ووطأت له الآذان ، وأصفت الأفهام إلى الاستحسان ، وهي قوله : « يَفْتَرُ ذاكَ السَّوَادُ عَنْ يَقِيقٍ » أـهـ .

(٤) البيت ليس في زهر الآداب : وسحماء : أى سوداء والفتق : النعمة في العيش ، والترف .

لَهَا حِرْ يَسْتَعِيرُ وَقُدَّسَهُ  
 مِنْ قَلْبِ صُبْ وَصَدْرِ ذِي حَنَقٍ  
 كَانَمَا حَرَّةُ لِحَابِرِهِ  
 مَا أَهْبَثَ فِي حَشَاءَ مِنْ حُرَقِ  
 يَزَادُ ضِيقًا عَلَى الْجِرَاسِ كَمَا  
 تَزَادُ ضِيقًا أَنْشُوَطَةُ الْوَهَقِ (١)  
 يَقُولُ مَنْ حَدَّثَ الضَّمِيرَ بِهِ  
 طُوبَى لِمَفْتَاحِ ذَلِكَ الْغَلَقِ  
 لَهُ إِذَا مَا الْقَمْدُ خَالَطَهُ  
 أَزْمَ كَأْزِمِ الْخَنَاقِ بِالْعُنْقِ (٢)  
 أَخْلَقَ بِهَا أَنْ تَقُومَ عَنْ ذَكَرِ  
 كَالسَّيِّفِ يَفْرِي مُضَاعِفَ الْحَلَقِ  
 إِنَّ جُفُونَ السَّيِّفِ أَجْوَدُهَا  
 أَسْوَدُ وَالْحَقُّ غَيْرُ مُخْتَلِقٍ (٣)

(١) هذه الأبيات الثلاثة ذكرها الحصرى القىروانى : [٢٣١/١].  
وذكر أنه قالها بعد أن سأله أبو الفضل الماهمي أن يستغرق في صفات محاسن هذه الجارية  
السوداء الظاهرة والباطنة .

(٢) البيتان ليسا في زهر الآداب .  
والْقَمْدُ : القوى الشديد . وذَكَرْ قُمْدٌ : صلب شديد الإنعاذه ، وقيل : الْقَمْدُ اسم له .  
اللسان [قَمْدٌ] [٣٧٣٥/٥].  
والأزم : شدة العض بالفم كله ، وقيل : بالأنياب .  
(٣) ذكرهما الحصرى القىروانى [٢٣٢/١].

وَبَعْضُ مَا فُضِّلَ السَّوَادُ بِهِ  
 وَالْحَقُّ ذُو سُلْمٍ وَذُو نَفْقٍ  
 أَنْ لَأَيْعَابَ السَّوَادَ حَلْكُثَهُ  
 وَقَدْ يُعَابُ الْبَيَاضُ بِالْبَهْقِ (١)

★ ★ ★

(75) وقال «شمس الدين بن الخطاط» في جارية سوداء اسمها «حلوة» :

خَلَنِي مِنْ ذِكْرِ عَلْوَهِ لَيْسَ لِي فِي الْبِيْضِ شَهْوَهُ  
 وَأَعْذُ لِي ذِكْرَ سَوْدَا ءَلَهَا عِنْدِي حُظْوَهُ  
 ذَاتُ حُسْنٍ بِهَوَاهَا كُلُّ قَلْبٍ حَلْفُ صَبَوْهُ (٢)  
 تَفْضُلُ الْبِيْضِ بِوْجِهِ سَعْدُهُمْ إِنْ لَاحَ شِقْوَهُ  
 لَمْ يَرِلْ مِنْ خَلْقِهَا وَ الْخُلُقُ لِي رَوْضُ وَقْهَوَهُ

(١) قال الحصري القيرواني :

قوله : [الحق ذو سلم وذو نفق]. أراد أن الحق يتصرف في جهات ، وضرب الصعود والنزول مثلاً لذلك ؛ ثم قصد لوصف هذه السوداء بالكمال في الصفة» اهـ .  
 زهر الآداب : [٢٣٠/١].

وقد أورد القيرواني أبياتاً أخرى ، أثبّتها ههنا كما جاءت في زهر الآداب ؛ [٢٣٢، ٢٣١/١] إتماماً للفائدة :

خُذْهَا أَبَا الْفَضْلِ كَسْوَةَ لَكَ مِنْ الْخِرَقِ  
 وَصَفَتْ فِيهَا التَّى هُوَتْ عَلَى الْوَهْمِ وَلَمْ تَخْتِزِنْ وَلَمْ تُدْقِ  
 إِلَّا بِأَخْبَارِكَ التَّى وَقَعَتْ مِنْكَ إِلَيْنَا عَنْ ظَبَيَّةِ الْبُرَقِ  
 حاشا لسوداء مَنْظَرِ سَكَنَتْ ذَرَاكَ إِلَّا عَنْ خَيْرٍ يَقْرِبِ  
 (٢) الصَّبَوْهُ : جملة الفتوة واللهو من الغزل .

فَلِعَيْنِي نُزَهَةٌ مِنْ  
 عَذْبَةِ الْأَلْفَاظِ كَمْ حَنَّ  
 كَيْفَ تَغْرِي وَعَلَيْهَا  
 لَوْنَهَا الْأَسْوَدُ يَزْهُو  
 فَهِيَ سَوْدَاءُ لَدَيْهَا  
 أَوْحَشَتِنِي وَأَنْيَسِي  
 عَقْبَتْ وَصَلَى بِهْجَرِ  
 وَخَطَا الدَّهْرُ إِلَيْهَا  
 وَسَطَا الْمَوْتُ عَلَيْهَا  
 لَيَتِنِي مِثْ لِيَقَى  
 يَاعَذُولِي لَيْسَ لِي عَنْ  
 لَا تَسْلُ عَنْ عِيشَةِ لِي

★ ★ ★

(76) وقال الإمام « زين الدين عمر بن الوردي » :

لَوْ كَانَ يَرْضَى بِحُكْمِي  
 فِي الْحُسْنِ سُودٌ وَبِيَضٌ  
 لَقُلْتُ لِلسُودِ : سُودُوا وَقُلْتُ لِلْبَيْضِ : بِيَضُوا

★ ★ ★

(١) جلوة : الجلاء ، مددود : الأمر البين الواضح .

يعنى أنها لحسنا إذا جالست البيض لا يظهر لهن حسن أو جمال .

(٢) الجفوة : غلظ الطبع لقلة مخالطة الناس ، يقال : جفوتة جفوة مرة واحدة ، وجفاء كثيراً ، مصدر عام . اللسان : [جفا]-[٦٤٦/١] .

(٣) الأسوة والإسوة : القدوة .

(77) وقال صاحبنا «الشهاب المنصوري» في سوداء :

مسكية اللون قد تجاذبها  
طرف المعنى بها وأحشائي (١)  
كأنما صاغها المهيمن من  
سوداد قلبي أو من سويدائي

★ ★ ★

(78) وقال أيضاً :

سوداء حalkat al-ahab إذا بدأ  
تسبي النواضر والقلوب جمالاً (٢)  
وَدَّتْ حسان البيض أن لوصير  
من لونها في كُل خدّ خالاً (٣)

★ ★ ★

---

(١) مسكيّة اللون : أي في سواد لون المسك ، وهو من جيد التشبيه لأنّه بذلك نفي ما شاع عن السودان من خبث الرائحة .

(٢) الإهاب : الجلد من البقر والغنم والوحش مالم يدبغ ، والجمع القليل آهبة والجمع الكثير أهبت وأهبت .

تسبي النواضر : تأسّر العيون وتستحوذ عليها بجماليها وحسن منظرها .

(٣) وَدَ الشيء وِدًا : أحبه ومتناه

(79) وقال الإمام «أبو حيان» (١) :

عُلِّقْتُه سَبْجَى اللَّحْظَ حَالَكَه  
مَا بِيْضَ مِنْه سِوَى ثَغْرٍ حَكَى الدُّرَارِ (٢)  
قَدْ صَاعَدَه مِنْ سَوَادِ الْعَيْنِ خَالِقَه  
فَكُلَّ عَيْنٍ إِلَيْهِ تَقْصُدُ النَّظَارَا

★ ★ ★

---

(١) هو : محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسى ، الجياني ، النفرى ، أثير الدين ، نحوى عصره ، ولغويه ، ومفسره ، ومحدثه ، ومقريره ، ومؤرخه ، وأديبه ، ولد سنة ٦٥٤ هـ في إحدى جهات غرناطة ، وتوفي سنة ٧٤٥ هـ بالقاهرة .

انظر : شذرات الذهب : [١٤٥-١٤٧/٦] ، وبغية الوعاة : [١/١-٢٨٠/٢٨٥] ، والنجوم الزاهرة : [١٠-١١/١] ، والدرر الكامنة : [٧٠/٥-٧٦] ، وفتح الطيب : [٢٨٩/٣] ، وغاية النهاية : [٢٨٥-٢٨٦] ، ونكت الميمان : [٢٨٦-٢٨٠] ، وفوات الوفيات : [٥٥٥-٥٦٢/٢] .

(٢) سبجي اللحظ : يريد أنها سوداء العين .

## ذكر من أنصاف

(80) قال «البهاء زهير» :

اسْمَعْ مَقَالَةَ حَقٌّ  
وَكُنْ بِحَقْكَ عَوْنَى  
إِنَّ الْمَلِيقَ مَلِيقَ لَوْنِ(١)

\* \* \*

(81) وقال الصاحب «جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عيسى بن مطروح» :

أَعْشَقُ الْبَيْضَ وَلَكِنْ  
خَاطِرِي بِالسُّمْرِ أَغْلَقَ  
إِنَّ فِي الْبَيْضِ لَمَعْنَى  
غَيْرَ أَنَّ السُّمْرَ أَرْشَقَ  
وَظِلَالُ الْأَيْكَ عَنِيدِي  
مِنْ هَجِيرِ الشَّمْسِ أَوْفَقَ(٢)

(١) انظر : ديوان البهاء زهير : [٢٨٢].

(٢) الأيك : الشجر الكثير المتف ، والجمع أيك  
والهجير : شدة الحر ، وقيل : هو نصف النهار عند اشتداد الحر ، عند زوال الشمس إلى  
العصر .

وَشَدَا الْعَنْبَرَ وَالْمِسْتَ  
لِكَ مِنَ الْكَافُورِ أَعْبَقَ  
وَإِذَا أَنْصَفَتْ وَالْإِنْ  
صَافُ بِالْعَاقِلِ الْيُقْ  
فَبَدِيعُ الْحُسْنِ يُهَوِّي  
كَيْفَمَا كَانَ وَيُعْشَقُ

★ ★ ★

(82) وقال « شرف الدين صالح بن جعفر بن معاوية » ، أنسده عنه  
« أبو حيان » :

الْحُبُّ أَفْتَكُ فِي الرِّجَالِ مِنَ الظُّبَى  
فَاسْأَلْ بِذَلِكِ إِنْ سَأَلْتَ مُجْرِبًا  
أَنَا ذَاكَ فَاسْأَلْ إِنَّى مُذْ لَمْ أَزَلْ  
بِالْبَيْضِ وَالسُّمْرِ الْحِسَانِ مُعَذَّبًا

★ ★ ★

كَلِفَاً بِهِنَّ مُولَعًا لَا أَبْتَغِي  
عَنْ مُذْهِبَاتِ النُّسُكِ يَوْمًا مَذْهَبًا  
مِنْ كُلِّ ظَمِيَاءِ الْحَشَاءِ بَهْنَانَةِ  
رَيَا الرَّوَادِفَ طَفْلَةَ مِلْءَ الْخَبَا<sup>(١)</sup>  
مَا قَابَلْتُ شَمْسَ الضُّحَى إِلَّا اخْتَفَثَ  
خَجَلاً وَلَا قَمَرَ الدُّجَى إِلَّا اخْتَبَا

(١) البهنانة : الضحاكة المتهلة ، وقيل ، البهنانة الطيبة الربيع .

اللسان : [ بهن ] — [ ٣٧٨/١ ].

الطَّفْلُ : الرَّخْصُ الناعم ، والجمع طِفَالٌ وطُفُولٌ .

اللَّيْلُ فَاحِمُهَا وَطَلَعَتْهَا الضَّحْكِي  
 والنَّحْلُ رِيقَتْهَا وَنَاظَرَهَا سَبَا  
 وَإِذَا مَشَتْ تَهْتَزُ مِنْ تَرَفِ الصَّبَا  
 كَالْغُصْنِ حِينَ تَهَزُّهُ رِيحُ الصَّبَا  
 وَبِخَدَّهَا وَرْدٌ جَنِّيٌّ مُضَعَّفٌ  
 بَعَثَتْ عَلَيْهِ مِنَ السَّوَالِفِ عَقَرَبَا

(83) وقال «الشهاب بن الشاب التائب» :

يُحَقِّقُ حُسْنُ السُّمْرِ بَعْدَ تَأْمُلِ  
 وَيُدْرِكُ حُسْنُ الْبَيْضِ مِنْ لَمْحَةِ الْبَصَرِ  
 وَذَكَ لَأَنَّ الْعَيْنَ فِي الشَّمْسِ يَنْجَلِي  
 لِنَاظِرِهَا مَالِيْسَ يَظْهَرُ فِي الْقَمَرِ

## **الفهرس الفنية للكتاب**

- فهرس الآيات .
- فهرس الأحاديث والآثار
- فهرس الكتب .
- فهرس القراء .
- فهرس الأعلام .
- فهرس الموضوعات

## فهرس الآيات

الآية	رقمها في السورة الفقرة	( صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة )
٦	١٣٨ البقرة	٦

## فهرس الأحاديث والآثار

\* عن عائشة — رضي الله عنها — قالت :

« البياض نصف الحسن »

٤

\* عن خالد بن صفوان ، قال :

« عمود الجمال الطول ، ورداوه البياض ،

وبرنسه سواد الشعر ». .

٥

\* قال رسول الله ﷺ :

« دخلت الجنة ، فإذا جارية أدماء

لحساء ... ... »

٣٩

## فهرس الكتب

٢	— تاريخ الحافظ المنذري
٣٩	— تاريخ الرافعى
٦	— تاريخ محب الدين بن النجار
٣٤	— التذكرة : لابن حجر العسقلانى
٣٣	— التذكرة : لابن حمدون
٢	— تفضيل السود على البيض : لأنى العباس الناشئ
٣٤	— تفضيل الكلاب على كثير من لبس الثياب :
١	لابن المَرْزُبَان .
٢٤	— رحلة محب الدين بن رشيد .
١	— السودان وفضلهم على البيضان :
	لابن المَرْزُبَان
٤٥	— شرح الشاطبية : لبرهان الدين
٤	إبراهيم بن عمر الجعبري الشافعى .
٣٩	— الغرر : لوكيع .
٤	— فضائل جعفر : لجعفر بن أحمد القمي
٢٧	— المصنف : لابن أبي شيبة
٣	— المغرب : لابن سعيد .
	— نزهة العمر : للسيوطى

# فهرس القوافي

القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الفقرة
---------	-------------	--------	--------

## [ الفمزة ]

٢٧	مالك بن محمد بن سعيد	٢	الرقباء
٢٩	ابن نباتة	٢	لزائى
٤٥	الجعبرى	٢	البيضاء
٥٢	محمد بن يونس البيسانى	٢	سوداء
٥٤	القيراطى	٢	نصحاته
٥٩	ابن خفاجة	٢	فداء
٦٢	نقى الدين بن حمدان	٤	البرحاء
٧٣	—	٢	من غشاء
٧٧	الشهاب المنصورى	٢	وأحسانى

## [ الباء ]

١٧	أبو الفتح بن قادوس	٢	تناسب
١٩	البهاء زهير	٢	نصبى
٣٠	ابن نباتة	٢	حساب
٣٥	المعمار	٢	العجب
٥٠	المكفوف	٣	القلوب
٦٨	الحسن بن رشيق	٤	وطيب
٦٩	—	٢	في كرب
٧٠	البدر بن الصاحب	٢	يطيب

٧٢	أبو علي البصیر	١	الشیاب
	شرف الدين صالح بن	٨	مجرّباً
٨٢	جعفر		

### [ التاء ]

٥٣	عبد الكريم المناوى	٢	الظلمات
----	--------------------	---	---------

### [ الجيم ]

٨	البهاء زهير	٣	أبهج
٦١	الفرزدق	٢	الوهج

### [ الحاء ]

٣٢	شرف الدين الديباجي	٢	الملاج
----	--------------------	---	--------

### [ الدال ]

١٣	—	٢	ورداً
٢٤	أبو جعفر بن جرج	٢	الجعد
	يعقوب بن رافع —	٢	أسوداً
٤٨	العباس بن الأحنف		
٥٧	—	٢	لابححد
٥٨	سيف الدين المشد	٢	العوذ

### [ الراء ]

١٥	القيراطى	٢	النقره
٤٠	ابن قلاقس	٢	كافور
٦٧	علي بن الجهم	٢	ثمارا
٧٩	أبو حيان	٢	الدررا
	الشهاب بن الشاب	٢	البصر
٨٣	التاب		

### [ السين ]

٩	شرف الدين بن المستوفى	٢	جنسه
---	-----------------------	---	------

### [ الضاد ]

١٦	القيراطى	٢	ينهضُ
٢٢	علاء الدين بن بنت الأعز	٢	تقربيضي
٦٠	—	٢	فضضا
٧٦	زين الدين عمر بن الوردي	٢	وبيضُ

### [ الطاء ]

٢٨	ابن نباتة	٢	الشخط
٣١	ابن نباتة	٢	خط
٣٣	—	٢	الشروط
٥٦	—	٣	نقطه

### [ العين ]

٧	البهاء زهير	٣	متبع
---	-------------	---	------

### [ الفاء ]

٣٤	أبو حفص التيجانى	٣	وصيف
----	------------------	---	------

### [ القاف ]

٢٠	البهاء زهير	٣	وأحق
٢٦	—	٢	الأحداق
٦٥	أبو تمام بن رباح	٢	غير متفق
٧٤	ابن الرومى	٢٢	ولا بهق
٨١	جمال الدين بن مطروح	٦	أعلق

### [ الكاف ]

١٢	أبو جعفر بن جرح	٢	المسك
٢٣	علي بن الجهم	٢	محك
٣٨	الشهاب المنصورى	٢	مطلقاً

### [ اللام ]

١٠	عرقلة الدمشقى	٢	بلبالي
١٨	زين الدين بن الوردى	٢	الحبل
٣٦	الشهاب المنصورى	٢	الهلال
٤٢	الحسن البكرى	٢	لايزال
٤٤	إبراهيم بن سيابة	٢	الجمالا

٤٧	أبو إسحاق الصابى	٣	أمالى
٥٥	ابن قادوس	٥	عذلى
٦٦	أبو تمام بن رباح	٢	جري عليه
٧١	بشار بن برد	٢	والجمالا
٧٨	الشهاب المنصورى	٢	جمالا

### [ الميم ]

١٤	النواجى	٢	الألم
٣٧	الشهاب المنصورى	٢	الشامه
٤٩	—	١	فيعلما
٥١	الشريف الرضي	٥	تواما
٦٤	أبو القاسم المغربي	٢	الغرام

### [ النون ]

١١	جمال الدين الإربلي	٢	الحسان
٢١	زين الدين المقدسى	٣	العيون
٢٥	—	٢	اللدان
٤١	أبو الحسن المقدسى	٤	جنانى
٤٣	ال ساعاتى	٢	الغوانى
٤٦	أبو إسحاق الصابى	٣	الخاتن
٨٠	البهاء زهير	٢	عننى

### [ الهاء ]

٦٣	صردر	٣	صفة فيها
----	------	---	----------

### [ الواو ]

٧٥	شمس الدين بن الخطاط	١٧	شهوة
----	---------------------	----	------

# فهرس الأعلام

## [أ]

- ١ آدم .  
٤٤ إبراهيم بن سيابة .  
(٣٥) إبراهيم المعamar المصري .  
٦ إبراهيم بن المهدى .  
ابن أبي شيبة : [ أبو بكر عبد الله محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسى ] .  
(٥٩) أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة  
٤٦ أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصالى .

## [ب]

- ٧٠ البدر بن الصاحب  
برهان الدين إبراهيم بن شرف الدين بن عبد الله بن محمد ( القيراطى ) .  
٥٤ ، (١٥) برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعفى الشافعى المقرى .  
(٧١) بشار بن برد بن يرجوج  
أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسى ( ابن أبي شيبة ) . (٤)  
البهاء زهير : [ أبو الفضل زهير بن محمد بن على بن يحيى بن الحسن الأزدى ] .  
(٤٣) بهاء الدين أبو الحسن على بن محمد بن رستم الساعانى

## [ت]

- ٦٢ تقى الدين شبىب بن حمدان .  
٦٥ أبو تمام بن رياح

## [ج]

- ٣٩ جبريل ( عليه السلام )  
 (٣٩) جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب .  
 ٣٩ جعفر بن أحمد القمي .  
 ٢٤ ، ١٢ أبو جعفر بن جرج .  
 ٨١ جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عيسى بن مطروح .  
 ١١ جمال الدين طه بن إبراهيم الإريلي الشافعى  
 ٢٨ جمال الدين محمد بن شمس الدين ( ابن نباتة )  
 ابن الجهم : [ على بن الجهم السامى ].

## [ح]

- الحافظ المنذري : [ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى زكي الدين المنذري ] .  
 ابن حجر : [ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن علي الكتافى العسقلانى ] .  
 (١٠) حسان بن ثور ( عرقلة الدمشقى )  
 ٤٢ الحسن بن أبي الفتح البكري .  
 (٦٨) الحسن بن رشيق القيرواني .  
 (٧٤) أبو الحسن علي بن العباس بن جريح ( ابن الرومى )  
 (٥١) أبو الحسن محمد بن الطاهر أبي أحمد الحسين ( الشريف الرضي )  
 ٤١ أبو الحسن بن المفضل المقدسى  
 ٣٤ أبو حفص عمر بن إبراهيم بن محمد بن أبي القاسم التيجانى .  
 ٧٥ حلوة ( اسم جارية ) .  
 ٣٣ ابن حمدون .  
 أبو حيان : [ محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغناطى الأندلسى ] .

## [خ]

(٥) خالد بن صفوان بن عبد الله بن سنان .

## [د]

٥٢ دَرَّةُ (اسم جارية) .

## [ر]

الرافعى : [أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل]  
٣٩ رسول الله ﷺ

ابن رشيق : [الحسن بن رشيق القيرواني] .

ابن الرومى : [أبو الحسن على بن العباس بن جريح] .

## [ز]

(٤) زياد بن خيثمة .

٧٦ زين الدين عمر بن الوردى .

٢١ زين الدين محمد بن الحسين الأنصارى المقدسى .

١٨ زين الدين بن الوردى .

٠

## [س]

٦ أبو سعد شعيب بن محمد بن إبراهيم البوشنجي .

٥٨ سيف الدين المشد .

## [ش]

٣٢ شرف الدين الديياجى

٨٢

شرف الدين صالح بن جعفر بن معاوية

(٩)

ن الدين بن المستوفى

يف الرضي : [ أبو الحسن محمد بن الطاهر أبى أحمد الحسين ] .

٧٥

شمس الدين بن الخياط .

(١٤)

شمس الدين محمد بن حسن بن على بن عثمان ( النواجى )

٨٣

الشهاب بن الشاب التائب .

الشهاب المنصوري : [ أبو العباس أبى محمد بن محمد بن على بن محمد بن أبى محمد بن عبد الدايم السلمى ] .

شهاب الدين أبو الفضل أبى محمد بن على بن محمد بن على الكتانى

(٣٤)

( ابن حجر العسقلانى )

## [ص]

صردُّر : [ أبو منصور على بن الحسين بن على بن الفضل ]

## [ع]

(٤)

عائشة بنت أبى بكر الصديق ( رضى الله عنه )

أبو العباس أبى محمد بن على بن محمد بن أبى محمد بن عبد الدايم السلمى

( الشهاب المنصوري ) .

٧٧ ، (٣٦)

العباس بن الأحنف .

(٤٨)

أبو العباس محمد بن محمد بن الحسن بن العباس الرشيدى البغدادى .

أبو العباس الناشئ : [ عبد الله بن محمد بن عبد الله الأنبارى ] .

٣٩ ، (٤)

عبد الله بن جعفر بن أبى طالب .

(٦)

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب .

٦

أبو عبد الله العميرى .

عبد الله بن محمد بن عبد الله الأنباري (أبو العباس الناشئ) (٢)  
أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن البغدادي الشافعى (محب الدين  
ابن النجار) (٦)

٦

عجيبة بنت أبي بكر الحافظ .

عرقلة الدمشقى : [ حسان بن ثمير ، أبو الندى ] .  
ابن عساكر : [ أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله الشافعى ] .  
٢٢ علاء الدين أحمد بن عبد الوهاب بن بنت الأعز  
أبو علي البصیر : [ الفضل بن جعفر بن الفضل بن تونس النخعى ] .  
٦٧ ، ٢٣ على بن الجهم السامى .  
٤ عمر الأعور

## [ف]

أبو الفتح محمد بن إسماعيل بن قادوس .  
أبو الفتح بن قلاقس : [ نصر الله بن عبد الله بن قلاقس الإسكندرى ] .  
الفرزدق : [ همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال ] .  
الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس النخعى (أبو علي البصیر) . (٧٢)  
أبو الفضل زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن الأزدي (البهاء زهير) .  
٨٠ ، ١٩ ، ٧

## [ق]

أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل الرافعى القزوينى .  
(٣٩)  
أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله الشافعى (ابن عساكر) . (٥)

القاسم بن الفضل بن عبد الواحد .

أبو القاسم المغربي ( الوزير )

القيراطي ، [ برهان الدين إبراهيم بن شرف الدين بن عبد الله بن محمد ] .

[م]

مالك بن محمد بن سعيد .

محب الدين بن رشيد .

محب الدين بن النجار : [ أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن البغدادي الشافعى ] .

محمد بن إسماعيل الحسانى .

أبو محمد بكر بن محمد بن خلف بن حيان بن صدقة ( وكيع ) .

محمد بن خلف بن المرزيان الدميري .

أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى زكى الدين المنذري .

محمد بن على بن عبد الله بن عباس .

محمد بن هبة الله بن المهتدى بالله .

محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان الغرناطى ( أبو حيان ) .

محمد بن يونس البيسانى .

ابن المرزيان : [ محمد بن خلف بن المرزيان الدميري ] .

المعمار : [ إبراهيم المعمار المصرى ] .

المكفوف ( الشاعر ) .

المنصور .

أبو منصور على بن الحسن بن على بن الفضل ( صَرَدْرَ )

## [ن]

ابن نباتة : [ جمال الدين محمد بن شمس الدين ] .

(٤٠) نصر الله بن عبد الله بن قلاقس الإسكندرى

(٤) النعمان بن أشيم الأشجعى ( نعيم بن أبي هند ) .

نعيم بن أبي هند : [ النعمان بن أشيم الأشجعى ] .

النواجى : [ شمس الدين محمد بن حسن بن على بن عثمان ]

## [هـ]

هبة الله بن المهدى بالله

هبة الله بن المهدى

هام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال ( الفرزدق ) .

(٦١)

## [و]

وجيه الدين عبد الكريم المناوى .

(٤) وكيع بن الجراح بن مليح

وكيع : [ أبو محمد بكر بن محمد بن خلف بن حيان بن صدقة ] .

## [ى]

يعقوب بن رافع .

٤٨

## ( فهرس الموضوعات )

٦ - ١  
١٨ - ٧  
٣٩ - ١٩  
٧٩ - ٤٠  
٨٣ - ٨٠

### مقدمة المؤلف

ذكر ما قيل في البيض

ذكر ما قيل في فضل السمر

ذكر ما قيل في السرد

ذكر من أنصف



رقم الإيداع ٢٢٧٤ / ٨٨  
الرقم الدولي : ١٦٠٠ - ٤٢ - ٧ - ٩٧٧